الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجيلالي بونعامة – خميس مليانة –

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة العربية وآدابها

العنوان:

عتبة العنوان في رواية الحوات والقصر الطاهر وطار

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب جزائري

إعداد الطالبة:

* بربيحة حنان.

* شرقي ايمان.

إشراف الأستاذة:

* بلحوالة سهيلة.

أعضاء لجنة المناقشة:

1/ ..... رئيسا

2/ ..... مشرفا ومقررا

3/ ..... عضوا ممتحنا

السنة الجامعية: 2022/2021

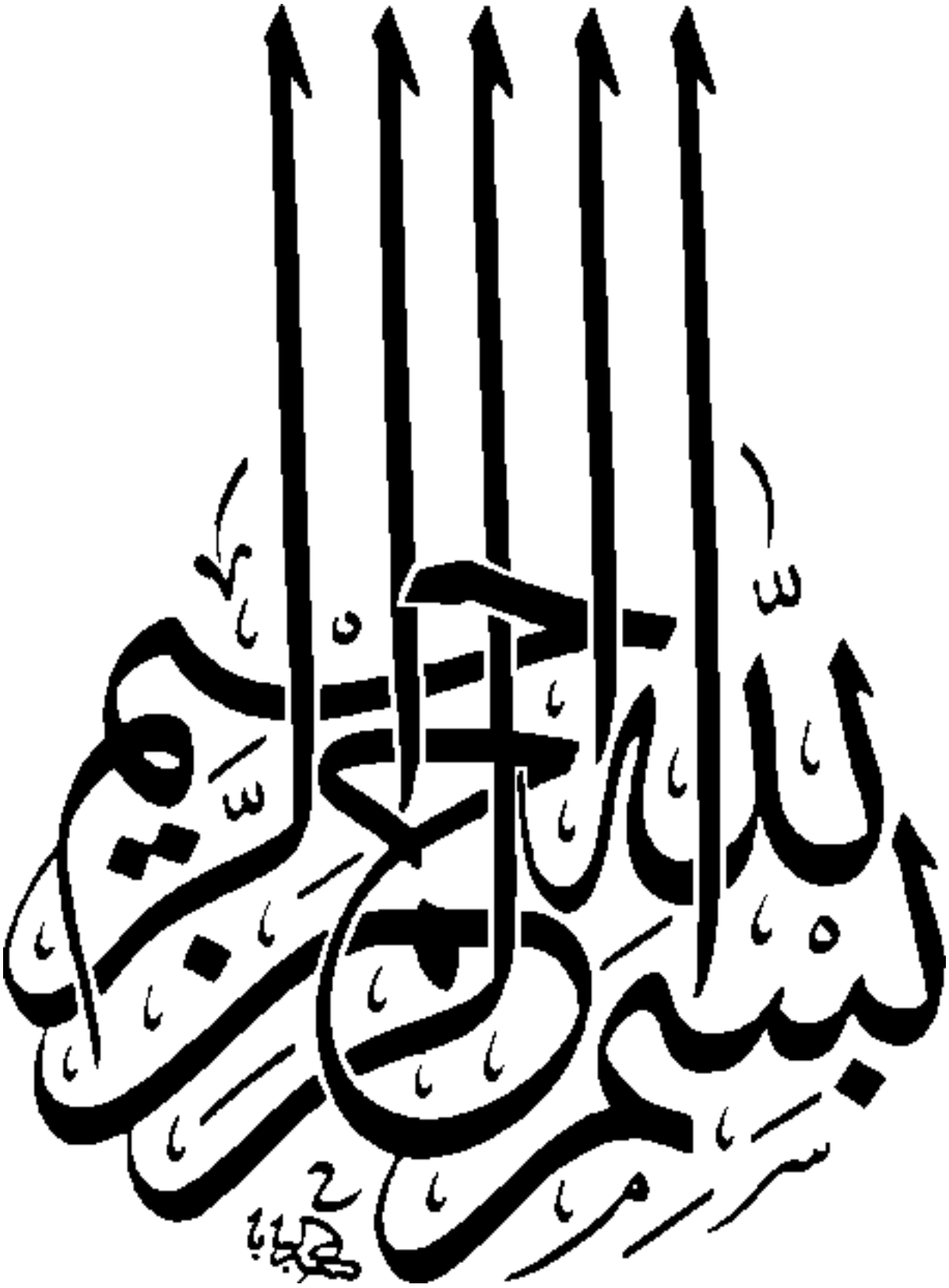
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

(إن أشكرَ الناس لله عز وجل أشكرُهم للناس)

نتقدم بجزيل الشكر والعرفان للأستاذة بلحوالة سهيلة على مجهوداتها ونصائحها وعلى صبرها معنا لإنجاز هذه المذكرة.

كما نتقدم بجزيل الشكر المسبق للجنة المناقشة على ما سيقدمونه من ملاحظات وتوجيهات والتي لن تزيد هذا العمل إلا إتقانا وجمالا.

ونشكر كل أستاذة كليتنا على دعمهم وتشجيعهم لنا، دون أن ننسى من مد لنا يد المساعدة من قريب أو من بعيد.

الإهـــــــداء ....

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأولين والأخرين سيدنا محمد وعلى أله وصحبه، ومن دعاه بدعوته وسار على سنته الى يوم الدين.

الى من رعتني في عينيها وكستني بعطفها وحنانها، الى أحن الناس الى قلبي حفظها الله وأبقاها تاجا فوق رأسي أمي الحبيبة.

الى من أحسن تربيتي وكان دائما عونا لي، الى من عمل لأجلي حفظه الله وأطال في عمره والدي العزيز.

الى زوجي وسندي ورفيق دربي حمزة حفظه الله، لا طالما كان رفقتي الى طريق النجاح.

الى ابنتي ذكرى الأماني حبيبة قلبي.

الى اخوتي: حفصة، زكرياء، سلسبيل.

الى جميع صديقاتي دون استثناء.

بربيحة حنان

الإهـــــــداء ....

الحمد لله الذي بعونه تتم الصالحات والصلاة على رسوله

الى امي وأبي اللذان بأمتيهما علماني .....

الى زوجي العزيز حكيم حفظه الله ورعاه

الى قرة عيني ابنتي الغالية أروى

أهدي ثمرة جهدي المتواضع.

شرقي ايمان

مقدمـــــة

مقدمة

- يعتبر العنوان نصا موازيا، الذي لا يزال بشكل مدخلا أساسيا لدراسة النص الادبي، ومفتاحا ما للدخول اليه، بوصفه علامة تتموقع في واجهة هذا النص الادبي.

- بعد ذلك "العنوان" اهم مرجع يتضـــمن بداخله العلامة و الرمز و تكثيف المعنى, اذ يحاول الروائي من خلال ان يثبت مقصده برمته بوصفه النواة المتحركة ,الذي خاط عليها نسيج النص و العنوان بعلامة كيميائية تعد الحد الفاصـــل بين النص و العالم,فيصـــبح بذلك نقطة تقاطع يمر من خلالها النص الى العالم,كما انه جســـر واصـــل بين النص و الكاتب , فبين العنوان و النص بينية "كتابية",تعلو هذا الاخير-النص- و تتعالق معه دلالا فهو جزء منه لا يمكن ان يطرح من الدلالة و المغزى العام الموجود في النص ,الذي يهدف اليه الكاتب من خلال العنوان.

- يعد العنوان من اهم العتبات النصية الموازية المحيطة بالنص الرئيسي حيث يساهم في توضيح دلالات النص، واستكشاف معاينة الظاهرة والخفية ان تفسيرا وان فهما، وان تفكيكا وان تركيبا، ومن ثم فالعنوان هو المفتاح الضروري يكشف اغوار النص، والتعمق في شعابه التائهة والسفر في دهاليزه الممتدة، كما انه الأداة التي بها يتحقق اتساق النص وانسجامه، وبها تبرز مقروئية النص، وتنكشف مقاصده المباشرة وغير المباشرة.

- وبالتالي النص هو العنوان، والعنوان هو النص وبينهما علاقات جدلية وانعكاســية، وعلاقات تعيينية وايحائية، او علاقات جزئية او كلية.

- لقد حظي العنوان أيضــا بأهمية كبيرة في الاعمال الأدبية ســواء في النثر او الشــعر، ويأتي هذا البحث المرسوم عتبة العنوان في رواية الحوات والقصر لطاهر الوطار، ليسلط الضوء على العمل الفني.

- ومن الأسـباب التي كانت وراء اختيارنا لهذا الموضـوع أسـباب ذاتية وأخرى موضـوعية والتي كانت بمثابة الحافز لنا، فزادت من رغبتنا في العمل بجد، نذكر منها علا سبيل المثال:

- ❖ تماشيه مع تخصصنا، ورغبتنا في التطرق اليه.
- ❖ قلة الدراسات في هذا المجال العنوان – كأول عتبة للنص، لأنه لم ينل نصيبا شاملا من الدراسة والتناول، فيما نعلم.
- ❖ بغية التعرف على كيفية تعالق العنوان مع متن النص الادبي، وتقديم لمحة وجيزة عن هذا.

- وهذه الأخيرة يمكنها الإجابة عن كل التسـاؤلات التي نطرحها، ومنه قمنا بصـياغة الإشـكاليات التالية:

- ❖ هل يمكن للعنوان باعتباره اول عتبة تواجه القارئ ان يكشف عن مضمون النص الادبي؟
- ❖ فيما تكمل أهمية العنوان ودلالاته؟ وفيما تتجلى اقسامه ووظائفه؟
- ❖ ما مدى تعالق العنوان مع نصه؟
- ❖ هل كانت عناوين طاهر الوطار معبرة عن مضامينها؟

- وللإجابة عن هذه التساؤلات وعن تساؤلات أخرى اقترحنا الخطة التالية والتي مضمونها مدخل وفصلين تتصدرهم مقدمة ويعقبهم ملحق وخاتمة.

- خصـــص المدخل لدراســة مركزة للتعريف بعلم العنونة بغية إعطاء فكرة عامة عنها، وبعدها تم الحديث عن العنوان.

- الفصل الأول الموسوم بعنوان: علم العنونة.

- الفصـــل الثاني ركزت فيه علا الجانب التطبيقي، تناولت فيه دلالة العنوان في رواية الحوات والقصر.

- ثم ختمت بحثي بأهم النتائج التي وصلت اليها دراستي لموضوع.

- بعد الخطة مباشرة، اعتمدنا على عدة مراجع ومصادر أهمها،

- في نظرة العنوان (مغامرة تأويلية في شؤون العتبة النصية) لخالد حسين حسين.
- العنوان وسيميوطيقا الاتصال الادبي ل: الجزار محمد فكري.
- عتبات (جيرار جينيت من النص الى المناص) ل: بلعابد عبد الحق.
- النص الموازي للرواية استراتيجية العنوان ل: شعيب حليفي.

- واتبعت في الإجابة عن اشكالية هذا البحث على منهج وصفي يتخلله تحليلي.

مدخل

- "إن المتتبع في تاريخ العنونة يلاحظ انه كان - كغيره - من أشكال الخطاب قد بدأ ساذجا بسيطا. تعلوه سمة التعيين دون غيرها من السمات الجمالية الاخرى التي قد تساعد إن اجمعت في الترويج أكثر للكتاب الذي يقبح تحت هذا العنوان.

- بيد أن اهتمام العلماء قديما بالعنوان لم يكن بالأمر البسيط حتى أن المتقصي لتاريخ الامم السابقة ومنها الحضارة الفرعونية، ينتبه الى انه لم يكن هناك اهتمام بذكر أسماء المؤلفين في اللفافات (الكتب أنذاك) الا نادرا، فجميع الاعمال كانت تعرف بالعنوان ولو ذكر اسم المؤلف فإنه يأتي بعد ذكر العنوان مباشرة عند البداية، وذلك لما لعنوان الكتاب من المكانة التي تعلو، حتى المؤلفات القديمة تضرب بجذورها في عمق الثقافة الانسانية.

- ومادامت أمة العرب كيانا يشكل بمعية الشعوب الأخرى الرصيد التراثي الثقافي العالمي، فإن لها - بدورها - يدا في موضوع العنونة، وإن يشكل يخالف ما كانت عليه أسماء الكتب والمؤلفات والقصائد لدى الامم الاخرى" **(1)**.

-" لذلك سنسعى في هذا الجزء الى دراسة تاريخ العنونة في الادب العربي قبل أن نبدأ في تشخيص حالة العنوان في الادب العربي عبر التاريخ سنحاول قدر المستطاع التطرق الى عنصر العنونة في القرآن الكريم.

- تم الاعلان عن "افتتاح العنونة " في الخطاب العربي بانبثاق الخطاب القرآني الذي رسخ عادات " العنونة " ليكون أنموذج العنونة فيم تدفق من خطاب مكتوب في الزمن اللاحق، ليكون للعنونة فتنتها وحضارتها بالتعاضد مع نهوض المثاقفة مع الآخر إذا تعززت العنونة وترسخت بعنف وقوة وعلى الخصوص في العصر العباسي" **(2)**.

---

(1) عبد القادر رحيم -علم العنونة ص 62 - دار التكوين للتأليف و الترجمة و النشر سوريا ط1 2010.

(2) خالد حسين حسين - في نظرية العنوان (مغامرة تأويلية في شؤون العتبة النصية) دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر- دمشق - د.ط 2007- ص 492.

"ومن خلال السياق يتبين لنا أن القرآن الكريم كان نزوله على أمة العرب داعيا الى قيام حضارة علمية ثقافية شاملة، بل وكان القرآن الكريم نقطة تحول بارزة.

-"فإذا تحدثنا عن العنوان في القرآن الكريم فإنه لم يكن من حيث أسماء الصور فحسب بل كانت أيضا في اسمه، عنوانه في حد ذاته القرآن، قال الجاحظ «سمى الله كتابه اسما مخالفا، لما سمى العرب كلامهم على الجمل والتفصيل، سمى جملته قرآنا كما سموا ديوانا وبعضه سورة كالقصيدة، وبعضه اية كبيت وأخرى فاصلة كقافية» "(1)

-" فيتضح لنا من خلال هذا القول إن الله عزوجل اختلف عن البشر في تسمية كتابه فأسماه بالقرآن في حين أن البشر سموا كتابهم بالديوان حيث سمى الله سبحانه وتعالى بعضه سورة والبشر سموا بعضا من ديوانهم القصيدة.

- اما عناوين السور القرآنية أو أسماؤهم فإنها كانت في البداية من المحدثات التي كارهها العلماء أول الامر ثم اشهوا إلى إباحتها واستحبابها، فالعناوين التي كانت يكتبونها في فواتح السور منوهين فيها بأسمائهم وما فيها من الآيات المكية والمدنية كانت لابد أن تثير معارضة عنيفة في الأوساط المحافظة.

- فعندما تهيأ للناس أن يعرفوا أهمية أسماء السور وعناوينها هدأ الخلاف الذي أثار تلك المعارضة العنيفة لكتابة العناوين في فواتح السور، فالمعارضة ما لبثت أن خفت، ولم يقنع الناس لكتابة تلك العناوين فحسب بل طفقوا يفتنون في تنميقها وتذهيبها حتى أوشك الجهال أن يعتقوا أنها جزء لا يتجزأ من الوحي القرآني، ومنذ ذلك الحين لم تفارق هذه العناوين رؤوس هذه السور القرآن الكريم إلى يوم الناس هذا". (2)

- "ويتضح لنا من هذا السياق الذي تحدثنا فيه عن أسماء السور القرآنية أنها ثابتة في

---

(1) عبد القادر رحيم – دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر- سوريا ط1 2010 - ص63.

(2) المرجع السابق - ص 65 ص 66.

المصحف الشريف وهي عناوين يؤخذ بها، وبها تعرف السور ويفرق بينها فمن البديهي أنه كان لكل سورة اسم واحد وقد يكون للسورة اسمان فأكثر.

- وعليه فإن العنونة في القرآن الكريم مجملا ومفصلا (عنونة السور) كانت عملية ذكية في تيسير تعلم القرآن، ورسوخ آياته وسوره في أذهان العامة من الناس لذلك كان يجب أن تكون هناك عناوين للسور.

- وكما أن للعنوان تاريخ في القرآن الكريم فله جذور وتاريخ وأصول في التراث العربي، إذا انتقلنا إلى الحديث عن هذا الاخير فنجد سؤال يتبادر إلى أذهاننا: هل كان لقصائد العرب قديما عناوين تسمها؟

- يرى عبد الله محمد الغذامي أن العناوين في القصائد ماهي إلا بدعة حديثة أخذ بها شعراؤنا محاكاة لشعراء الغرب، والرومنسيين منهم خاصة، وقد مضى العرف الشعري عندنا لخمسة عشر قرآنا أو يزيد دون أن تقلد القصائد عناوين ولا يسجل القدماء في مدوناتهم عناوين للقصائد التي دونوها سواء كانت لهم ام لغيرهم.

- لذلك يجتهد الكثير من النقاد اليوم في إيجاد مبرر لغياب العناوين من على رؤوس القصائد الشعرية العربية، فيرجع " رشيد يحياوي " إغفال الشعراء العرب للعنوان إلى أن القدماء كانوا يستعجلون سماع القصيدة أولا فلهاذا جاراهم الشعراء وأعفوهم من مشقة الوقوف عند العناوين الشعرية، فكانت كل القصائد تروى بدون عنوان."**(1)**

- "لكن أسبابا أخرى - من المحتمل - أن لها دخلا مباشرا في غياب العنوان في القصيدة العربية، ظلت العنونة الشعرية مرهونة ومحكومة بالتقاليد الشفوية حتى القرن 20 حيث غدت العنونة في الخطاب الشعري خطابا ملفتا للانتباه، إضافة الى سبب آخر قد يكون أقوى

---

(1) المرجع السابق - ص 70.

من السابق في تعليل غياب العنوان وهو: تعدد الموضوعات الشعرية في القصيدة الواحدة الذي يؤدي الى صعوبة اختيار العنوان واحد للقصيدة." (1)

-"نلاحظ مما سبق افتقار معظم القصائد العربية لعناوين تسميتها لا يعني أبدا انعدام ظاهرة العنونة في الشعر العربي والمتتبع لتاريخ الأدب العربي يستدعي انتباهه تسمية بعض الشعراء لقصائدهم بمسميات يمكن اعتبارها عناوين.

-ومع بداية عصر التدوين بدأت العناوين تعلو الكتب وتسمها كالمعاجم وكتب النقد وعلوم اللغة والتفسير والحديث وغيرها، فمن الأولى الكتاب " العين " للخليل بن أحمد و" الجيم " للشيباني ومن الثانية " الشعر والشعراء " لابن قتيبة ومن الثالثة الكتاب لسيبوبة، ومن الرابعة الكشاف للزمخشري، ومن الخامسة صحيح البخاري للإمام البخاري". (2)

"فيتضح من خلال هذا أن العنوان انتقل من مرحلة المشافهة إلى مرحلة الكتابة من خلال التدوين على الكتب وغيرها من المعاجم وعلوم اللغة .....

- فكما كان للعنوان دراسات واهتمامات عند العرب فقد حظي بكثير من الاهتمام لدى النقاد الغربيين أمثال " جيرار جينيت " في كتابه المترجم ب " عتبات " و " ليوهوك " في كتابه المترجم سمة العنوان الصادر عام 1973 م " روبرت شولز " في كتابه اللغة و " الخطاب الأدبي " حيث خص العنوان بحديثه " سيمياء النص الشعري " و " جان كوهين " في كتابه " بنية اللغة الشعرية " حيث قال عن العنونة بأنها " واقعة قلما اهتمت بها الشعرية حسب علمي. "(3)

---

(1) خالد حسين حسين - في نظرية العنوان ص 168 (مغامرة تأويلية في شؤون العتبة النصية، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر دمشق - د.ط .2007.

(2) عبد القادر رحيم - علم العنونة – ص78- دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر سوريا. ط 1 2010.

(3) بسام قطوس - سيمياء - العنوان- مطبعة البهجة- عمان- الأردن- 2002- ص 33

-" مما سبق يؤكد لنا " جون كوهين " أنه على الرغم من اهتمام الغربين إلا أن مقاربة العنوان في حقل الشعرية ما يزال حديث العهد.

- ويرى كوهين أن النثر- علما كان أم أدبيا - يتوفر دائما على العنوان، أي أن العنونة من سمات النص النثري، لأن النثر قائم على الوصل والقواعد المنطقية، بينما الشعر يمكن أن نستغني عن العنوان." **(1)**

- " كما اشتغل العلماء في أوروبا بظاهرة العنونة إبتداءا من سنة 1968م من خلال دراسة للعالمين الفرنسيين " فرانسوا فروري" و " اندري فونتانا " تحت عنوان " عناوين " الكتب في القرن الثامن، وكان هذا الكتاب يمثل باكورة الأعمال النقدية تهم بالعنوان، وعملا ممهلا لظهور علم جديد له وأصوله ونظرياته ومناهجه هم " علم عنونة " ، ولم تمض على هذه الدراسة خمس سنوات حتى ظهر عمل " كلود دوتشي" سنة 1973 م والمعنون ب " الفتاة المتروكة والوحش البشري مبادئ عنونة روائية. حيث بدأ أن المؤلف بشر بميلاد فرع دراسي يميون موضوع بحثه عنصر من الصلابة بحث يبدو غير قابل للاستكناه.

- إضافة إلى كتاب "شارل جريفال " والموسوم ب: " إنتاج الاهتمام الروائي " والذي يضم فصلا مخصصا لقوة العنوان، ليأتي بعد ذلك " جيرار جينيت " الذي قدم دراسة شاملة حول الموازيات النصية حيث عولج العنوان بعمق وبصفة منهجية انطلاقا من تحديد موقعه ووظائفه وذلك في كتابه " أطراس " وبعد هذا الكتاب بمثابة المصدر الحقيقي والرئيسي في علم العنونة بمفهومه العلمي، حيث عد " جينيت " العنوان أهم عناصر النص الموازي."**(2)**

---

(1) المرجع السابق - ص 34.

(2) عبد القادر رحيم - علم العنونة - ص 82 دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر سوريا. ط 1 2010

الفصل الأول

علم العنونة

أولا: مفهوم العنوان

ثانيا: أنواع العنوان

ثالثا: وظائف العنوان

رابعا: أهمية العنوان

خامسا: عتبة العنوان

سادسا: علاقة العنوان بالرواية

أولا: مفهوم العنوان:

- لقد احتل العنوان مكانة متميزة في الأعمال الإبداعية الأدبية والدراسات النقدية المعاصرة باعتباره عتبة لها علاقات جمالية ووظيفة مع النص نظرا لموقعه الاستراتيجي في كونه مدخلا أساسيا لقراءة العمل الأدبي، وتبعا لهذه الأهمية التي حظي بها العنوان وجب الوقوف عنده وتحديد مفهومه اللغوي والاصطلاحي.

- أ) لغة: يمكن بدأ تسجيل مادتين في اللغة العربية تحيلان بوصفهما جذرا إلى مصطلح العنوان:

المادة الأولى (عَنَن): ما جاء في معجم لسان العرب:

« **عَنْ الشَّيْءِ يَعْن ويعن عننا وعنوانا ، ظَهَر أَمَامَك وَعَن يَعْن ويعن عَنًّا وعنونا واعنن هُنّ ، اعْتَرَض وَعَرْض** » ومنه قول امرئ القيس: **"(1)**

فَعَن لَنَا سَرَب كَان نعاجه.

والإعتنان الاعتراض، وكذلك العن من عن الشيء أي الاعتراض. وعننت الكتاب وأعننته لكذا أي عرضته له وصرفته إليه، وعن الكتاب يعنه عنا وعننه: كعنونه وعنونته، أبدلوا من إحدى النونات ياء، سمي عنوانا لأنه يعن الكتاب من ناحيته وأصله عنان، فلما كثرت النونات قبلت إحداها واوا، ومن قال علوان الكتاب جعل النون لاما لأنه أخف وأظهر من النون.

-ويقال للرجل الذي يعرض ولا يصرح: قد جعل كذا وكذا عنوانا لحاجته، وأنشد:

وَتُعْرَف فِي عنوانها بَعْض لحنها وَفِي جَوْفِهَا صمعاء تَحْكِي الدواهيا.

---

(1) ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد ابن مكروم) لسان العرب - مادة (عنن) المجلد 11 - طبعة جديدة محققة - دار صادر - بيروت 2000.

قال ابن بري: والعنوان الأثر، قال سوار بن المضرب:

وَحَاجَةٌ دُونَ أُخْرَى قَدْ سَنَحَت بِهَا جَعَلْتُهَا لِلَّتِي أَخْفَيْتُ عُنْوَانَا.

- قال: وكلما استدللت بشيء تظهره على غيره فهو عنوان له كما قال حسان بن ثابت يرثي عثمان:

ضَحَّوْا بِأَشْمَطَ عُنْوَانُ السُّجُودِ بِهِ يُقَطِّعُ اللَّيْلَ تَسْبِيحًا وَقُرْآنًا.. (1)

المادة الثانية (عَنَّا): فتبرز الدلالات الآتية: ومعنى كل شيء: منحته وحالة التي يصير إليها أمره، وروى الأزهري عن أحمد بن يحي قال: المعنى والتفسير والتأويل واحد. وعنيت بالقول كذا أردت، ومعنى كل كلام ومعناته ومعنيته مقصده، والاسم العناء يقال: عرفت ذلك في معنى كلامه ومعاناة كلامه وفي معنى كلامه (....) وعنوان الكتاب: مشتق فيما ذكروا من المعنى، وفيه لغات: عنونت وعننت وقال الأخفش: عنوت الكتاب واعنه، وأنشد يونس:

فَطِن الْكِتَابِ إذَا أَرَدْت جَوَابِه وَاعِن الْكِتَاب لِكَي يَسَّر ويكتما.

- قال ابن سيده: العنوان والعنوان سمة الكتاب، وعنونه عنونة وعنوانا وعناه، كلاهما: وسمة بالعنوان.

- وقال أيضا: والعنيان سمة الكتاب، وقد عناه وأعناه، وعنونت الكتاب وعنونته (....) قال ابن سيده: وفي جيهته عنوان من كثرة السجود أي أثر حكاه اللحياني وأنشد:

وأشمط عُنْوَان بِهِ مِنْ سُجُودِهِ كَرُكْبَة عَنْزٍ مِنْ عنوز بَنِي نَصْرِ. (2)

- ويظهر مما سبق أن كلمة (عنوان) حسب معجم لسان العرب ترجع إلى مادتين مختلفتين هما:

---

(1) ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد ابن مكروم) - لسان العرب (عنن) - المجلد 11 طبعة جديدة محققة - دار صادر- بيروت 2000.

(2) ابن منظور لسان العرب - مادة (عنا).

(**عنن**) (**عنا**)، وفي حين " تذهب المادة الأولى- عنن- إلى معاني الظهور والاعتراض، ونجد المادة الثانية - عنا- تحيل إلى معاني القصد والإرادة وكلا المادتين تشتركان في دلالتهما على المعنى، كما تشتركان ايضا في الوسم والأثر." **(1)**

- وفيما يلي الوقوف عند هذه المعاني من أجل استنطاقها واستنباط العلاقة بينهما وبين العنوان بوصفه حدثا لغويا.

1-معنى (الظهور والاعتراض):

- يكشف الفضاء المعجمي لمادة (عن) عن التماسك بين دلالتي الظهور والاعتراض ف: " عن الشيء: ظهر أمامك، وعن (....) واعتن، اعترض وعرض. "**(2)**

- وبذلك فالعنوان ظهور واعتراض، لأن الظهور هو الذي يمرئي " العنوان أي يجعله قابلا للرؤية، عبر منحة سمه مكانية أو فضائية، وبذلك يغدو متمايزا ومختلفا عما حوله، وهو بهذا التمرئي يسمطق الفراغ ويؤسس (لسيموطيقا المرئي)، أي يهب الفراغ معنى، فالظهور بوصفه ولادة وتهديد للفراغ، وجود في مواجهة العدم." **(3)**

- أما دلالة الاعتراض فإنها متعلقة بالمتلقي على أساس أن " العنوان هو ما يظهر له ويعرضه من العمل "**(4)**،

---

(1) الجزار محمد فكري - العنوان وسيموطيقا الاتصال الأدبي - ص 16.

(2) ابن منظور- لسان العرب مادة (عن).

(3) خالد حسين حسين - في نظرية العنوان (مغامرة تأويلية في شؤون العتبة النصية) - ص 59.

(4) الجزار محمد فكري - العنوان وسيموطيقا الاتصال الأدبي - ص 22.

فالعنوان هو الذي يخلف فرصة اللقاء الاول بين المتلقي والنص، و " في هذه الاستباقة يتأسس بروتكول القراءة، التي سوف تحمل (النص) على القول والظهور، ليبدأ كينونة جديدة مع القارئ (....) ومن هنا تنبثق إستراتيجية العنوان في ممارسة الغواية والإغراء على المتلقي لأسره في شباك النص، وحتى يكون له ذلك ينبغي أن يحقق أقصى درجات الشعرية، بوصفه رسولا لبدايات اللذة المرتقبة، ولهذا فالعنوان إذ يخلف فرصة التلقي الأولى، فإنه يؤسس في الوجود إطلالة النص على العالم." **(1)**

2- معنى (القصد والإرادة): يشير الفضاء المعجمي للجذر (عنا) إلى معنى القصد والإرادة، يقال:" عننت الشيء إذا كنت قاصدا له (..) يعنيك أي يقصدك يقال: عننت فلا ناعينا أي قصدته، ومن تعني يقولك أي من تقصد، وعناني أمرك أي قصدني (...) وعنيت بالقول كذا: **"أدرت، ومعنى كل كلام (...) مقصده والاسم العناء ".**

- وبذلك فالعنوان ظهور واعتراض، لأن الظهور هو الذي يمرئ " العنوان أي يجعله قابلا للرؤية، عبر منحة سمة مكانية أو فضائية، وبذلك يغدو متمايزا ومختلفا عما حوله.

- بهذه الدلالات " يغدو العنوان بوصفه فعلا من الأفعال الكتابة وإنتاجا لها، حدثا قصديا أي أنه ينتج تحت قوة الإرادة من حيث هي مشيئة وعزم، وما يخالج هذه المشيئة من معاناة في إخراج العلامة التي تتحرك وفق إستراتيجية قصدية من المرسل إلى المرسل إليه، لتبليغ مقصديات متنوعة." **(2)**

- وهذا ما أشار إليه " الجزار " في معرض حديثه عن قصدية العنوان، يقول " كل فعل اتصال ينطوي على "قصد" من طرفيه يجمع بينهما على قاعدة المرسلة، ثمة إذن قصد للبث من طرف المرسل، وقصد لتلقي هذا البث من طرف المستقبل، هذا في المرسلة ذاتها أي العمل، أما عنوان هذا

---

(1) خالد حسين حسين - في نظرية العنوان (مغامرة تأويلية في شؤون العتبة النصية) - ص 60.

(2) خالد حسين حسين - م.ن- ص 61.

العمل فإنه بالنظر لخصوصية وظيفته، وذو وضعية أكثر تعقيدا، إذ إنه يتوجه إلى المستقبل حاملا مرسلته في دلالته، وهذا الحمل تحديدا هو " القصد" المرسل و " إرادته" إبلاغ المستقبل بجماع المرسلة، إن على مستوى الجنس أو على مستوى الموضوع أو حتى على مستوى موقف المرسلة من خطابها الذي تتأسس داخله." **(1)**

- وإذا كان العنوان خطاب له قوانينه وشعريته حسب المقاربة النقدية المعاصرة فإنه قد يتحرر أحيانا من سلطة مؤلفه ومقاصده بوصفه علامة كتابية لها جماليتها الخاصة، ويكتفي " بتمثيلية لمقاصد الخطاب وإرادته بوصفه -العنوان- عين الخطاب على العالم، من خلال يندلق النص إلى العالم، والقارئ الى النص وما بين الداخل والخارج تصطدم المقصديات ويحدث فعل القراءة الذي يطارد عبثا المعنى المرجأ أبدا للعلامة الكتابية." **(2)**

3) معنى (الأثر والوسم):

إن الجذرين اللغويين (عنن) و (عنا) يشتركان في دلالة الوسم والأثر، فما علاقة العنوان بهذه الدلالة؟

- قبل الإجابة عن هذه التساؤلات يجب الإشارة إلى أن (الأثر) و(الوسم) يشتبكان معجميا في معنى (العلامة)، فالأثر هو " بقية (...) وخرجت في إثره وفي أثره أي بعده (...) والأثر بالتحريك: ما بقي من رسم الشيء والتأثير: إبقاء الأثر في نفس الشيء وأثر في الشيء: ترك فيه أثرا (...) والأثر: سمة في باطن خف البعير يقتفر بها أثره (...) وأثر الجرح: أثره يبقى بعدما يبرأ." **(3)**

- وهي الدلالات التي يوحي بها الوسم، ف " الوسم: أثر الكي (...) وقد سمه وسما إذ أثر فيه بسمة

---

(1) الجزار محمد فكري - العنوان وسيموطيقا الاتصال الأدبي - ص 21.

(2) خالد حسين حسين: في نظرية العنوان (مغامرة تأويلية في شؤون العتبة النصية) ص64.

(3) ابن منظور، لسان العرب. مادة (أثر).

وكي (...) واتسم الرجل إذا جعل لنفسه سمية يعرف بها وسمة والوسام: ما وسم به البعير من ضروب الصور (...) الوسم أثر كي تكون العلامة له." **(1)**

- والمتمعن في هذه المعطيات المعجمية يجد نوعين من الدلالة هما: (العلامة) و(التأثير)، أما العلامة فهي التي تحدد العلاقة بين العنوان والنص، والعنوان تبعا لهذه العلاقة " يعد علامة للنص، أي سمة له وأمارة عليه ودليلا إليه، وهذا يعني أن إنجاز النص لأنطولوجية واختلافه لا يتحقق إلا بالعنونة من حيث هي عملية إنتاج ل " اسم النص (...) فالعنوان للنص بمنزلة الاسم للكائن، لكونه يسمي ويصف ما قد كتب. "**(2)**

- وأما التأثير فير سم حدود العلاقة بين العنوان والقارئ، لأن " العنوان بوصفه " تأثير " يقع فعله هنا على المتلقي من حيث أدائه لجملة من الوظائف التي تأسر القارئ في لذة قراءة النص، وهذا الأسر والاستغراق في لذة القراءة يتوقف إلى حد كبير على الخصيصة الأدبية التي يستند إليها في بنائه".

- وكون العنوان "علامة " ترسم حدود العلاقة بين النص وعنوانه وفقا لوظيفة إحالية لا يعني افتقاد العنوان لاستقاله الذاتي، وهذا ما أكد عليه " جزار محمد فكري " حينما أشار إلى الاستقلال الوسم انطولوجيا عما يسمه، والأثر عن حاملة، فهذا ليس ذاك، ولا تخدش نسبة أي منها إلى الأخر ذلك الاستقلال إطلاقا " **(3)**، ويضيف قائلا:" إذن، نحن في مواجهة خصيصتين محدودتين للعنوان اولهما: خصيصة أنطولوجية هي استقلاله، وثانيهما: خصيصة وظيفة تنسيه إلى عمله أو تنسب العمل إليه ".

- ولذلك فمهما بلغت درجة ارتباط العنوان بالنص، إلا أنه يظل مستقلا عنه طباعيا لوجود مسافة

---

(1) المرجع نفسه، مادة (وسم).

(2) خالد حسين حسين: في نظرية العنوان (مغامرة تأويلية في شؤون العتبة النصية)، ص 65 ص 66.

(3) الجزار محمد فكري - العنوان وسيموطيقا الاتصال الأدبي - ص23.

تفصله عن النص، وهذا ما تؤكده الدلالة اللغوية للعنوان المتمثلة في (الوسم والأثر). **(1)**

- وعموما فالعنوان هو مجموعة العلاقات اللسانية التي يمكن أن ترسم على نص ما من أجل تعيينه، ومن أجل أن نشير إلى محتوى العام وأيضا من أجل جذب القارئ. **(2)**

- ب) اصطلاحا:

- يعد العنوان علامة لغوية تعلوا النص لتسمه وتحدده وتغري القارئ بقراءته فلولا العناوين لظلت الكثير من الكتب مكدسة غي رفوف المكاتب، فكم من كتاب كان عنوانه سببا في ذيوعه وانتشاره وشهرة صاحبه، وكم من كتاب كان عنوانه وبالا عليه وعلى صاحبه.

- عرفه " ليوهويك " مؤسس الأول والفعلي لعلم العنوان الذي قام برصد العنونة رصدا سيموطيقا من خلال التركيز على بناها ودلالاتها ووظائفها، يقول " بكونه مجموعة من الدلائل اللسانية يمكنها أن تثبت في بداية النص من أجل تعينه والإشارة إلى مضمونه الجمالي من أجل جذب الجمهور المقصود. **(3)** "

- من خلال هذا القول يتبين لنا أن العنوان عبارة عن كلمات ورموز تثبت في بداية النص لتحيل على مضمونه وما يقوله النص للفت انتباه المتلقي إليه، في حين يرى " رولان بارت"

أن العناوين عبارة عن أنظمة دلالية سيميائية تحمل في طياتها قيما أخلاقية واجتماعية وإيديولوجية

---

(1) المرجع نفسه - ص 24.

(2) حلومة التحالي - البنية السردية في قصة النبي إبراهيم عليه السلام، دراسة تحليلية سيميائية في خطاب القرآني - دار المجد لاوي للنشر- والتوزيع ط1 2013 - 2014 مكان - الأردن - ص73- ص 74.

(3) فيصل الأحمر- معجم السيميائيات - ص 226.

وهي رسائل مسكوكة مضمنة بعلامات دالة مشبعة برؤية العالم يغلب عليها الطابع الإيحائي. **(1)**

- أما "جيرار جينيت " يرى أن العنوان من بين أهم عناصر المناص (النص الموازي) لهذا فإن تعريفه يطرح بعض الأسئلة ويلح علينا في التحليل، فجهاز العنونة كما عرفه عصر النهضة أو مربك، وهذا التعقيد ليس لطوله أو قصره، ولكن مرده مدى قدرتنا على تحليله وتأويله. **(2)** فهو بذلك يقر بأن العنوان هوية النص ويشير إلى مضمونه كما يغري القراء بالاطلاع عليه.

- ويذهب " جون فون تاني " إلى أن العنوان مع العلامات أخرى هو من الأقسام النادرة في النص التي تظهر على الغلاف وهو نص موازٍ له. **(3)**

- ويتبين لنا من خلال ذلك أن العنوان عبارة عن كتلة مطبوعة على صفحة العنوان الحاملة لمصطلحات أخرى مثل اسم الكتاب أو دار النشر أو الغلاف.

- و في هاذا الصدد تعرفه "بشرى البستاني" , بأنه «رسالة لغوية تعرف بتلك الهوية و تحدد مضمونها , و تجذب القارئ اليها و تغريه بقرائتها و هو الظاهر الذي يدل على باطن النص و محتواه » و تضيف قائلة : «بأنه دلالة كلية تنطوي على أبعاد عميقة تحوي معاني شاملة و هو الكلمات التي تختصر التفاصيل و تجمع الأشتات و هو البداية و النهاية و الجوهر الذي تدور في مداره عناصر القصيدة ». **(4)**

- فيمكننا القول بأن "بشرى بستاني" في تعريفها للعنوان أنه يدل على النص ويحيل عليه مختصرا وهو في النص مفصل ومطول، فالتعريف كله مرتبط بالعنوان.

---

(1) المرجع نفسه - ص 226

(2) عبد الحق بلعابد - عتبات (جيرار جينيت من النص المناص) - منشورات الاختلاف. الجزائر الدار الغربية للعلوم ناشرون - لبنان ط1, 2003 - ص65.

(3) عبد القادر رحيم - علم العنونة - ص 41 - دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر، سوريا - ط1 2010.

(4) عبد القادر رحيم - المرجع نفسه – ص43.

يقول السيوطي أيضا: «عنوان الكتاب يجمع مقاصد بعبارة موجزة في اوله» **(1)**

- ونفهم من ذلك أن العنوان مادة لغوية ترتبط بموضوعها الكلي الذي تعنونه وتعمل على تلخيص المقاصد الكبرى فيه تسهيلا لعملية الاطلاع والبحث.

- في حين نجد محمد فكري الجزار: يقول «العنوان للكتاب كالاسم للشيء، به يعرف وبفضله يتداول، يشار اليه، ويدل به عليه، يحمل وسم كتابه، وفي الوقت نفسه يسمه العنوان – بإيجاز يناسب البداية – علامة ليست من الكتاب جعلت لكي تدل عليه» **(2)**

نلاحظ من خلال هذا التعريف ان العنوان هو تسمية للنص والتعريف بمضمونه والكشف عم بداخله سمة الكتاب.

- وبدوره في تقديم الخطاب وبتفاعله فيه، باعتبار نصا موازيا، فالعنوان طاقة حيوية مشفرة قابلة لتأويلات عدة قادرة على انتاج المدلالة. **(3)** لهذا يعد العنوان علامة جوهرية مصاحبة للمص وهذا رغم اختلاف النقد في صياغة وضعه، فهو تارة جزء من الكيان النص باعتبار العتبة الأولى في النص، وتارة أخرى عنصر خارجي كونه الأكثر خارجية عن النص إذا ما قورن بباقي العناصر النصية الأخرى المؤطرة للعمل.

- وعموما فالعنوان هو مجموع العلاقات اللسانية التي يمكن ان ترسم على النص ما من اجل تعيينه، ومن اجل ان نشير الى المحتوى العام وأيضا من اجل جذب القارئ.

---

(1) محمد بازي - العنوان في الثقافة - التشكيل ومسالك التأويل منشورات الاختلاف- الجزائر- الدار العربية للعلوم ناشرون - لبنان. ط1-2012 - ص16.

(2) خالد حسين حسين - في نظرية العنوان (مغادرة تأويلية في شؤون الفنية النصية) -ص77.

(3) حلومة التجاني - البنية السردي في قصية البني إبراهيم عليه السلام - دراسة تحليلية كيميائية في خطاب القرآني دار المجدلاوي للنشر والتوزيع - ط1 - 2014.2013 - كما ان. الأردن - ص73.ص74.

- وإضافة إلى أن العنوان يتصدر فضاء النص، فإنه توجد قواعد في العنونة مشتركة ما بين أكثر من لغة وثقافة، من مثل" ضرورة وتوسط العنوان المقام الكتابي ونسخه بخط يفوق حجما وشكلا ذلك الموظف في بطانة النص كشكل من أشكال التمييز له عن سائر العناصر المؤسسة للمكتوب، وقد يظهر المداد بلونه المغاير ليصنف إلى سلم العناية مستوى آخر." **(1)**

- **"**إن التشكيل الهندسي للعنوان وموقعه المتصدر لفضاء النص قد لا يكون القصد منه «التنميق والتزويق واستدراج القارئ كما يحلو لأصحاب المطابع أن يقولوا، وإنما قد يحمل العنوان رسالة النص الكبير، يختزل في شكل عبارة فتكون حروفا أو أرقاما أو علامات مطبعية أو بياضا، وقد تتسع الحروف وتضيق، وقد تشكل ألوانا مختلفات وتتصل وتنفصل وتكون كوفية أو نسخية أو رقعية، مستقيمة أو معوجة، وقد ترسم مرتعشة ...

فها هنا تلتقي بلاغة العنوان بصناعته، ويتم التوافق بين التشكيل والمقصد فإذا العنوان طاقة شعرية ورسم بالكلمات.»**"** **(2)**

- وتجدر الإشارة في هذا المقام إلى أن انطلاقة العنوان في الأدب كانت انطلاقة موسومة بمحدودية الكم المفرداتي التي قلما تجاوزت إطار المسند والمسند إليه مع الملاحظة نسبية المكتوب العربي الذي تميز بطول الجملة رغبة في التشجيع، أما راهنا فالعنوان عربيا كان أم غربيا لا يحدد بكم مفرداتي، أي أن " إمكانيات التراكيب التي تقدمها اللغة كافة قابلة لتشكيل العنوان دون أي محظورات، فتكون كلمة ومركبا وصفيا ومركبا إضافيا، كما يكون جملة فعلية أو إسمية وأيضا قد يكون أكثر من جملة "»

حتى أنه يمكن أن يكون رقما أو رمزا أو بياضا، وهذا يمنح الكتاب الحرية الواسعة في اختيار التركيب.

---

(1) ابن عبد الأخضر - في البدء كان العنوان وكان....، فهل في غد سيكون؟

(2) محمود الهميسي - براعة الإسهلال في صناعة العنوان - مجلة الموقف الأدبي - ع 313 - دمشق 1997 - ص115.

- الذي يفضله، ووفقا لهذا لا يمكن تفضيل تركيب عن آخر في صياغة العنوان، لان كل التركيب يصغه الكاتب من الكلمة المفردة الى الجملة المركبة، يخدم اغراضها معينة ارادها له، فمثلا عندما يستخدم جملة اسمية في العنوان، فهذا يعني انه يريد التحدث عن اشياء ثابتة تتجاوز حدود الزمن، وهذا راجع لطبيعة الاسم الثابتة بخلاف الفعل الذي يدل على التحول وعدم الثبات. **(1)**

- وإذا كان العنوان بمظهره الخارجي يدل على وضعية لغوية شديدة الافتقار مقارنة بالنص الذي يعينونه، فهذا راجع للخاصية المتمثلة في الايجاز والاختصار، وإذا كان الامر كذلك، فهذا يفترض كفاءة عالية في التلقي من اجل البحث عن المعنى وكشف الدلالات المخبوءة فيه، وهذا يكون " العنوان بمثابة رأس للجسد والنص تمطيط له، والتحوير اما بالزيادة او الاستبدال او بالنقصان او التحويل **(2)**"

- لذلك فالقارئ حينها يتوجه الى العمل الادبي يبدأ بالعنوان لان "بنية العنوان دائما ما تمتلك القدرة على التحكم الجمالي على النص، اذ يشبه القطرة التي تلخص كل صفات المحيط والشجرة التي تختزن جميع الصفات الغابة"**(3)**، فيقترح له عدة تأويلات تتعزز او تنتفي عندما هذا القارئ العنوان متجها الى النص.

---

(1) الجزاز محمد الفكري - العنوان وسيميوطيقا الاتصال الادبي - ص02.

(2) جميل جمداوي - السيم ويطيقا والعنونة - مجلة عالم الفكر مجلة 25 -ع3- الكويت- 1997 – ص107.

(3) ابراهيم تعليب - شعرية العنوان في الخطاب الشعري المعاصر (شعر الشرفية أنموذجا) - الموقع: HTTP/ WWW.ADAB.

ثانيا: أنواع العنوان:

- تعددت أنواع العناوين بتعدد النصوص ووظائفها، فنجد "لوي هويك" بقسم العناوين إلى قسمين وهما "العنوان الأصلي والعنوان الفرعي".

أما "كلود دوشيه (C. Duchet)" فيجعل العنوان ثلاث أقسام وهي: "العنوان الأصلي كما عند "لوي هويك"، والعنوان الثانوي (Second titre)، والعنوان الفرعي. **(1)** بينما "جيرار جنيت" يصب كامل تركيزه على العنوان الأصلي أو العنوان الرئيسي، لأنه في نظره أهم من العنوان الفرعي والثانوي معا وهو عنده يخضع للمعادلة التالية:

- عنوان + عنوان فرعي.
- عنوان + مؤشر جنسي."indecation génétique" **(2)**

والمقصود بالمؤشر الجنسي هنا هو تعيين طبيعة العمل الأدبي (رواية، قصيدة، مسرحية، تاريخ...)

وكما أسلف الذكر أن العناوين متعددة ومتنوعة، فهي حتما لا تقتصر على هذه التقسيمات التي ذكرت بشكل خاص، وإنما تتعداها إلى ما هو أكثر من ذلك من خلال ما يلي:

1 ـ العنوان الحقيقي:(le titre prinicipale)

وهو العنوان الذي يبرز في واجهة الكتاب لمواجهة المتلقي، ويسمى أيضا "بالعنوان الحقيقي، أو العنوان الأساسي" فهو العنوان الأصلي فهو بمثابة "بطاقة تعريف تمنح النص هويته الحقيقية

---

(1) عبد الحق بلعابد : "عتبات، جيرار جنيت من النص إلى المناص"، منشورات الاختلاف، دار العربية للعلوم ناشرون ، ط1، الجزائر، 2000، ص 67.

(2) عبد الحق بلعابد: المرجع نفسه، ص 68.

(1) التي تميزه عن غيره، ونضرب مثالا على ذلك بعنوان "الكشاف" "الزمخشري" فهو عنوان حقيقي لهذا الكتاب.

2 -العنوان المزيف:(fousc titre)

ويأتي مباشرة بعد العنوان الأصلي أو الحقيقي "وهو اختصار أو تردد له، له وظيفة تأكيد وتعزيز للعنوان الحقيقي يأتي غالبا بين الغلاف والصفحة الداخلية"**(2)**، يقوم بمهمة تعويض العنوان فيما إذا ضاعت صفحة الغلاف ويكون موجود في جميع الكتب.

3 -العنوان الفرعي:(Sous-titre)

وهو "عنوان شارح ومفسر لعنوانه الرئيسي يأتي بعده لتكملة المعنى، فيكون عنوانا الفقرات أو مواضيع أو تعريفات داخل الكتاب"**(3)** يسميه بعض العلماء ب "العنوان الثانوي أو العنوان الثاني "**(4)** مقارنة بالعنوان الرئيسي، ففي كتاب "المقدمة" ل "ابن خلدون" نجد أنه يوجد أسفل العنوان الرئيسي المقدمة" "عنوانا فرعيا" هو كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر أو هو عنوان جد.

---

(1) محمد الهادي المطوي - الشعرية عنوان الساق إلى الساق فيما هو الفرياق"، مجلة عالم الفكر، المجلس الوطني الثقافة والفنون والأدب - الكويت- مج 28- ع 01 - سبتمبر 1999 - ص 475.

(2) شادية شقرون - "سيميائية العنوان في ديوان مقام البوح، لعبد الله العشي - الملتقى الأول "السيمياء والنص الأدبي" - منشورات الجامعة - بسكرة، الجزائر - 7-8 نوفمبر 2000 - ص270 .

(3) شادية شقرون - المرجع السابق - ص270 .

(4) محمد الحمادي المطوى - شعرية عنوان الساق على الساق فيما هو الفرياق" - مجلة عالم الفكر، المجلد 28، عدد 1 – 1991 - ص 457.

مطول أو نجد عناوين المباحث والفصول في متن الكتاب نحو: (فصل في البلدان والأمصار وسائر العمران، فصل في أن الدول أقدم من المدن والأمصار ...). **(1)**

4- الإشارة الشكلية:

وهي العنوان الذي يميز نوع النص وجنسه عن باقي الأجناس الأخرى، ويسمى أيضا "العنوان الشكلي، أي المحدد لطبيعة الكتاب **(2)** " الذي سيخبر القارئ بجنس العمل الذي سيقرؤه مسبقا سواء كان قصة أو رواية أو شعرا أو مسرحية وغيرها.

5- العنوان التجاري (titre courant):

ويقوم أساسا على وظيفة الإغراء لما تحمله هذه الوظيفة من أبعاد تجارية وهو عنوان يتعلق غالبا بالصحف والمجلات **(3)** والمواضيع المعدة للاستهلاك السريع وهذا العنوان الحقيقي لا يخلو من بعد إشهاري تجاري.

لكن يبقى هذا الحكم النقدي نسبيا لأن المراوغة والخداع في العناوين عند الروائيين المحدثين صار لعبة إبداع وتميز، حيث صرنا نجد العناوين عند الروائية لا تعبر دائما عن مضامين نصوصها بطريقة مباشرة، أي لا تعكسها بكل جلاء و وضوح بل نجد بعض العناوين غامضة ومبهمة ورمزية بتجريدها الانزياحي، مما يطرح صعوبة في إيجاد صلات دلالية بين العنوان والنص، وأن يبحث عن المرامي والمقاصد والعلاقات الرمزية والإيحائية **(4)**.

ومن هنا فالعناوين في علاقاتها بنصوصها أنواع ولكل عنوان طريقة يختزل بها متنه لهذا يميز جيرار

---

(1) ابن خلدون - "المقدمة" - الدار التونسية للنشر- المؤسسة الوطنية للكتاب - ط1 – الجزائر- 1984، ج1 - ص 413.

(2) محمد الهادي المطوي – "الشعرية عنوان الساق على الساق فيما هو الفرياق" - ص 475.

(3) شادية شقرون - مرجع سابق - ص 270.

(4) جميل حمداوي - مرجع سابق – ص70.

جنيت بين نوعين من العناوين من حيث علاقتها بمتنها. حيث يعطي لكل نوع خصائصه وصوره.

ويتمثل هذا النوعان في:

1. العناوين الموضوعاتية:t-melatique **" :** وهي عناوين تربط بمضمون الرواية حيث تسعى للاختصار والمضمون ولتحليلها لابد أن تعتمد على طريقتين: - التحليل الدلالي الفردي. - التحليل التأويلي للنص.

وهذه العناوين الموضوعاتية تختار أحد أربعة طرق للاختزال إلى مضامين متونها: - تتمثل الطريقة الأولى: في تعيين موضوع الرواية دون لف ولا دوران، يعني أن العنوان هنا يكون مباشرا. - الطريقة الثانية: تعتمد على المجاز المرسل والكتابة المتعلقة بموضوع لا يتوقع فيه الحدث أحيانا فكون العنوان رمزا وإيحاء. - الطريقة الثالثة: تعتمد الترتيب البنائي الرمزي. - الطريقة الرابعة: توظف الجمل المضادة أو السطرية حيث تكون العلاقة بين العنوان والنص علاقة عكسية.

كما يمكن أن يكون العنوان الذي يجمع بين الصفات المتباعدة أو بين المتناقضات جزء أو نمطا من هذه الطريقة، فحين نسمع عنونا مثلا:

صلاة في جحيم لحفناوي زاغر، فيه تضاد وتناقض وتباعد بين الملفوظات المتواجدة في العنوان، لأن الصلاة لا تكون في الجحيم.

إن العناوين الموضوعاتية تجعل العنوان على اختلاف طرق تقديمه للنص رضيا بمتنه، فيغاب متنه أو نصه؟؟؟؟ ويفرغه من دلالات لذلك فإن النص آلة القراءة عنوانه، وبالتالي فهو يعيد إنتاجه في شكل ملفوظ نصي." **(1)**

2 .العناوين الخبرية (الإخبارية): 'T. thématique " هذا النوع من العناوين لا يوظف بكثرة في الساحة الأدبية والفكرية وهي عناوين تسعى لتقدير النص وإظهاره لا الوصف مضمونه، حيث تصلح هذه العناوين كثيرا في الكتب التنظيرية **(2)** ".

---

(1) السعيد بوسقطه، العنونة وتجليات الرمزية الصوفية، ص 129.

(2) عبد الحق بلعايد- مرجع سابق- ص81-82.

- ومن أمثلتها في اللغة والأدب العربي الكتاب النحوي لسيبويه، هذا الذي سماه الكتاب فعنوانه يميل للمصطلح ولا علاقة له بالمضمون فالمضمون عن النحو واللغة وكان هذا العنوان المعرف ب "ال عنوان تجنيسي " ، لماذا؟: لأن الكتاب مصطلح يرسل الذهن نحو الدين والقرآن والكتاب المقدس لكنه استعار اللفظ لتبيين القيمة فقط، أو نجد عنوان كتاب اسمه "خواطر" أو لفتات وهكذا ..... فمثل هذه العناوين الخبرية تخبر عن النص ولا تخبر عن مضمونه.

- لكن هناك مواطن يمكن للعنوان الموضوعاتي أن يصبح عنوانا خبريا، من خلالها وفي هذه النقلة تظهر لنا عناوين يسميها "جنيت" بالعناوين المختلطة وتكون هذه النقلة حيث يكون هناك عنوان تابع لعنوان قبله كأن يكون هناك كتاب بأجزاء وكل جزء بعيد عن الجزء الآخر في حين ينقسم ليوهوك العناوين إلى قسمين:

- العنوان الأساس للعنوان الأصلي.
- العنوان الفرعي. (1)

- بقسم كلود ليفي دوتشي العناوين إلى:

- عنوان أصلي.
- عنوان ثانوي.
- عنوان فرعي.

- أما شارل كريفل فيقسم العنوان إلى:

"عنوان أصلي يكون في الصفحة الأولى، و عنوان فرعي، و عنوان كلي كبير يهدف إلى عنونة

---

(1) Gerard Gemette - Seuils, opcd -P 55.

مجموعة من الأعمال ويكون على سبيل التعميم **(1)** وهذا الأخير ترجمة عبد الحق بلعابد في كتابه عتبات لجيرار جينيت من النص إلى المناص بالعناوين الفوقية أو العلوية. **(2)**

- عقب جيرار جينيت على كل ما ذهب إليه كل من ليوهوك وشارل كريفل إن مؤشرا جنسيا للكتاب، حيث يرى جينيت أن هذا خطأ لأن العنوان الفرعي عنوان شارح ومفسر لعنوانه الرئيسي، وأما ما يظهر كمؤشر جنسي فهو المجدد لطبيعة الكتاب وما يبقى المهم عند جينيت هو العنوان الرئيسي أو الأصلي هذا الأخير الذي يخضع لهذه المعادلة.

عنوان + عنوان فرعي.

عنوان + مؤشر جنسي **(3)** .lendécotion genirique

المقصود بالمؤشر الجنسي هو تعيين العمل حين تقول: رواية، قصة، تاريخ المذكرات ونجد هناك تقسيمات أخرى للعنوان وأنواعا له: لك كما يلي:

1- العناوين الدالة على شخصية:

- تعتبر الشخصية في الرواية مقوما فنيا هاما لأنها المحرك الفعلي للأحداث معنى عنوان يدل على شخصية إيحاء يدل على مفهوم البطولة في الرواية لأن بطل الرواية شخص في الحدود نفسها التي تكون فيها علامة على رؤية ما للشخص **(4)**، والعنوان بوصفه عنصرا بنيويا سيميائيا يقوم بوظيفة الإثارة إلى الشخصية المحورية في النص وتحديد وظائفها وصفاتها بصورة مكثفة موجبة بدلالات

---

(1) Charle qriuel - production de l'interet romanes que, lehat, Paris, 1973-P 168.

(2) عبد الحق بلعابد - مرجع سابق- ص69.

(3) Gerard Genette - seuils. Opcd.- P 55-56.

(4) حميد حميداني - بنية الخطاب السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي - الدار البيضاء - ط3 - سنة 2000 - ص 50.

مقتضية، وهذه الشخصية هي الشخصية الدينامية أو الشخصية التي تدور حولها الأحداث منذ البداية حتى النهاية، فهو الحامل لفكر الروائي أو الذي يدعوا إليه الأديب أو الأدب المعبر على معطيات الواقع الذي يود الأديب الاقتراب منها قصد الإفصاح عن انتمائه الحقيقي **(1)**.

- فيكون بذلك العمل الروائي مختزلا في صورة تلك الشخصية و مادام العنوان اختزالا للنص كان لزاما من هذا المنطق أن يدل على الشخصية المحورية و البطلة في النص، و نلاحظ في هذا تطور مفهوم الشخصية و كيفية التعامل معها و مدى استثمارها كوسيلة للتعبير عن إيديولوجية معينة أو موقف معين، و هذه النظرة للشخصية مستمدة في مجموعها من المفهوم الوظائفي في اللسانيات ذلك أن الكلمة في الجملة لم ينظر إليها على أنها تحمل دلالة ما خارج سياقها بل إنها لا تأخذ دلالتها ، إلا من خلال الدور الذي تقوم به وسط غيرها من الكلمات ضمن النظام العام للجملة **(2)**. من هنا فالعنوان الدال على شخصية تركيب جديد يقوم به القارئ أكثر ما هو تركيب يقوم به النص فهو علامة أو شفرة أدبية.

2 -العناوين الدالة على اسم المكان:

يعتبر المكان في الرواية مقوما فنيا لا يدل عنه لأنه الفضاء الجغرافي الذي تدور فيه الأحداث والرواية بتباين مضامينها وتوجهاتها، قد يكون المكان هو هدفها وموضوعها وهذا ما أكده رولان بارت بورنوف في سابق حديثه عن أهمية المكان في البنية السردية، حيث يصبح محدد أساسيا للمادة الحكائية ولتلاحق الأحداث والحوافز **(3)** والعنوان الدال على مكان قد يحمل أبعادا دلالية عن حقبة زمنية فيصبح المكان مؤثرا سيميائيا كبيرا يخبر عن العصر الذي حدثت فيه القصة، وعن البيئة التي

---

(1) إبراهيم عباس - تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية - منشورات المؤسسة الوطنية لاتصال الجزائري – 2002 - ص157,158.

(2) حميد لحميداني -مرجع سابق -ص 52.

(3) إبراهيم عباس -مرجع سابق -ص 34.

جرت فيها وعن عادات الشخص الذي سكن بها وطرق عيشه وتفكيره **(1)**، وكثيرا ما نجد العناوين الدالة على اسم المكان في رواية يحمل فكرة عن الرواية السياسية والإيديولوجية، "لأن المجتمع في مرحلة ما قد يصبح معقدا يحتاج لمن يصفه ليوضحه وينظمه"**(2)** وعليه لا يأخذ العنوان الدال على مكان على أنه إيحاء مباشر عار من الدلالات بل لابد أن يرى على أنه علامة أوامر يمكن أن يتقاطع المرجع فيه مع المجاز". **(3)**

3 -العناوين الدالة على زمن:

- يعتبر الزمن في الرواية وقتا تعيش فيه الشخصيات فهو وسيلة نقل مريحة للحبكة الفنية حيث تسير الأحداث بكل أريحية، كما أن الزمن في الرواية الحديثة صار مرنا مطوعا يمكن التلاعب به كيفما اتفق مع أو باقي وصف الحدث، حيث نجد هيمنة المفارقات الزمنية بمختلف أنواعها سواءا كانت إرجاعية أو استباقية داخلية أو خارجية **(4)** و كثيرة هي الروايات التي تعبر عن زمن ما أو فترة زمنية ما، فيكون بذلك الزمن موضوعا رئيسيا فيها فمحمد سالم محمد الأمين الطلبة الذي يعرف الرواية بقوله: "هي فن الزمن بامتياز تلتقطه ترهنه تشكله و تتحايل عليه لتخرجه منسجما المضامين السردية المثبتة**(5)** ، مادام العنوان اختزالا للمتن بطريقة ما يحتاج المبدع إلى نمط عنواني يدل على الزمن، العناوين الدالة على زمن قد تحتاج إلى قراءة واعية لربطها بالمتن الروائي.

- لأن الزمن قد لا يقدم لنا كزمن مجريات أحداث وتقديمها ولكنه يقيم أيضا كقيمة مركبة أحيانا (...)

---

(1) حميد لحميداني- مرجع سابق- ص 70.

(2) إبراهيم عباس- مرجع سابق- ص 36- 37.

(3) جميل حمداوي- مرجع سابق- ص 05

(4) سعيد يقطين - تحليل الخطاب الروائي (الزمن السرد التبئير) - المركز الثقافي العربي- الدار البيضاء، المغرب - ط4 - ص 164.

(5) محمد سالم محمد الأمين الطلبة - مستويات اللغة في السرد العربي المعاصر- ص281.

أو كهاجس تختزل فيه كل هواجس الشخصية وهرمها " **(1)** فعنوان مثل فاجعة الليل السابعة بعد الألف "لواسيني الأعرج" يدل على زمن، لكنه إيحاء بمأساة وحزن وفيه تناص مع التاريخ، ومثله عنوان زهور الأزمنة المتوحش يستثمر الزمن لكنه استثمار يزين به الخيال، أما العنوان غدا يوم جديد لابن هدوقة إيحاء بالتفاؤل والمستقبل المشرق،

عليه فالعناوين الدالة على زمن كنمط أنموذجي هي عناوين زمنية في كثير من الأحيان، تستثمر الزمن؛ باعتباره قيمة مركزية في الرواية وتوظفه كإبداع وكقراءة وكشفرة يربطها بالنص وبالمرجع كلها ولا يوصف كوصف جاف، وحف للزمن الذي تجري فيه الأحداث وتحرك الشخصيات.

4 -عناوين دالة على وصف أو حدث:

- اختزلنا النمط لأنه جمع بين نمطين ذكرهما لبوهويك حيث إن الأداة في العنوان قد تستعمل وصفا للوقائع والأحداث، هي وصف لحدث ما أيضا، وهذه العناوين تستعمل في الرواية رمزا في كثير من توظيفاتها، فمثلا رواية الطاهر وطار (الشمعة والدهاليز) نجد فيه الشمعة أداة للإغارة، لكن العنوان يحمل في طياته وصفا لحدث ما ومرحلة معينة.

- إن العنوان الذي يدل على شخصية يكون في الغالب اسم علم، وأسماء الأعلام تحمل دلالات كثيرة ولها مرجعيات من ثقافات أخرى.

- كذلك نجد دراسة اسم العلم كانت إحدى المجالات المفضلة لفلاسفة اللغة، حيث ربطوا دراسة الأسماء والأماكن بالهيئة الاجتماعية، لمعرفة أصول الأسماء والأماكن لأن الاسم ينتمي إلى مجموعة جد واسعة وغير محدودة أين لا يمكن إحصاؤها عالميا. **(2)**

---

(1) سعيد يقطين - مرجع سابق - ص 166.

(2) Jossette dcydelive - la linguistique de signe a colin, Paris, 1998- P 103 P 104.

- قاسم العلم إن وظف في العنوان سيحمل بعدا مرجعيا يجب على القارئ معرفته والإحاطة به، وعليه فالعنوان الدال على اسم علم عنوان يتغذى من العصر والميثولوجيا ومن العادات والتقاليد وحتى من الخيال، ليكون علامة أو شفرة أدبية مفاتيحها تكمن في فهم هذه المخازن التي قد لا يعيها الإنسان، لأنها تجري في تفكيره مجرى الدم في عروقه، ومن هذا نرى تناص مع البعد المرجعي لأن التناص يشمل الممارسات الإنشائية المتعلقة والنظم الترميزية ذات الأصوات المفقودة التي تجعل الممارسات الدالة للنصوص اللاحقة ممكنة. **(1)**

- وبهذا يصير اسم العلم في العنوان إبداعا أو نصا ثانيا من مقاربة كما أن الاشتغال عن طريق آليات التناص منهجية شديدة تمكن من قراءة صحيحة تجعل العلاقة بين بنية الدال وسيميائية المدلول ممكنة، أي جعل اسم العلم الذي اختير كعنوان بداية مفتوحة.

- تخضع لاشتغال الذاكرة واسترجاع النصوص والصور سواء كان بطريقة واعية أو غير واعية الصاعدة من عمق التاريخ أو القادمة من الثقافة المحيطة. **(2)**

- إن العنوان الدال على شخصية أو اسم علم العنوان مقنع في كثير من الأحيان عنوان يخفي أكثر مما يظهر، ولأجل هذا شعار الروائيون أسماء الحيوانات كذلك لما تحمله من إيحاءات وإشعاعات دلالية مستنفرة للقارئ.

---

(1) محمد سالم محمد الأمين الطلبة - مستويات اللغة في السرد العربي المعاصر- ص15.

(2) حسين خمري - نظرية النص من بنية المضي إلى سيميائية الدال - الدار العربية للعلوم ناشرون منشورات الاختلاف الجزائر العاصمة - ط1، سنة 2007 - ص 260-261.

- وهناك عناوين أخرى كالعنوان الحقيقي "le titre preprincipal " والعنوان المزيف "le titre faus "والعنوان الجاري "titre courant" ويكون في الصحف والمجلات والعنوان الموضوعي " titre subjectif"العنوان النوعي **(1)** «titre objectal"وعليه فالعنوان صار عناوين لكن: أين هو مكان عنوان في الرواية؟ أو بتعبير آخر ما هي فضائية وزمانية هذه العناوين؟

(1) شادية شقرون - مرجع سابق - ص 270.

ثالثا: وظائف العنوان:

- العنوان هو الذي يسم النص ويعينه ويصفه ويثبته ويؤكده ويعلن مشروعيته القرائية وهو الذي يحقق للنص كذلك اتساقه وانسجامه وتشاكله، ويزيل عنه كل غموض وإبهام. ومعظم وظائف العنوان تدرك من خلال النص فالنص إذن هو الذي يحدد طبيعة هذه الوظيفة لأن الباحث قد لا يدرك دور العنوان أو وظيفته في الشعر خاصة إلا بعد إتمام قراءة القصيدة فمن خلال النص يمكن فهم محتوى رسالة العنوان. **(1)**

- وللعنوان وظيفة خاصة وهي أنه حسب ايكو "Eco" يشوش الأفكار لا أن يثبتها بحيث أنه يفاجئ المتلقي وذلك يكسر أفق التوقع لديه فهو يفهم من العنوان شيئا ما، وقد لا يفهم أي شيء ثم يصدم بالنص ليفهم رسالة العنوان.

- يتضح من خلال ذلك أن العنوان يسعى دائما إلى توجيه الانتباه إلى المكان الذي تتمركز فيه دلائلية القصيدة التي يسمها، فهو بذلك يحمل وظيفة جمالية وبإمكانه أيضا أن ينقل المتلقي إلى عالم النص دون تطرقه إلى محتوى الكتاب، فمن خلال العنوان يستطيع القارئ أن يشتق نوع النص وتركيبته ومحتواه.

- وينهض العنوان بمجموعة لا بأس بها من الوظائف التي يحسم قسم منها قوة النص لان له وظيفة في تشكيل اللغة الشعرية ليس بوصفه مكملا أو دالا على النص ولكن من حيث هو علامة لها بالنص علاقات اتصال وانفصال. **(2)**

---

(1) عبد القادر رحيم - علم العنونة - ص 53.

(2) محمد صابر عبيد - سوسن البياتي: جماليات التشكيل الروائي (دراسة الملحمة الروائية، مدارات الشرق النيل سليمان) - عالم الكتب الحديث – الأردن - ط1 – 2012 - ص 26.

- نلاحظ مما سبق أن العنوان عدا علامة لها مقوماتها الذاتية مثله مثل غير من العلامات المنتجة للمسار الدلالي الذي نكونه ونحن نؤول النص والعنوان معا لمنح النص فاعلية أوسع على مستوى التأثير.

- لا شك أن العنوان" يتمتع بموقع مكاني خاص وموقع استراتيجي وهذه الخصوصية الموقعية تهبه قوة نصية لأداء أدوار ووظائف فريدة في سيميوطيقا الاتصال الأدبي والمقاربة تهبه قوة نصية لأداء أدوار ووظائف فردية في سيميوطيقا الاتصال الأدبي، ولمقاربة المستوى الوظائفي للعنوان سوف تدمج القراءة بين تصورها والتصورات القارة في الدراسات اللغوية حول وظائف اللغة (تصور رومان ياكبسون)، وتصورات المشتغلين بوظائف العنونة ليوهوك وجيرار.

- جينيت بالإضافة إلى ذلك يؤسس "العنوان" بوصفه مرسلة تتداول في إطار سوسيو ثقافي، بنية تواصلية قائمة على المرتكزات أو العوامل الآتية: الكاتب، القارئ فضلا عن "العنوان" الذي يمثل عائل البؤرة في هذه البنية التواصلية وبناءا على جملة العلاقات والبروتوكولات المنسوجة بين البؤرة ومرتكزات البنية التواصلية.

- يمكن تقديم جملة العلاقات المتشكلة بفعل التواصل والوظائف الناجمة عنها استنادا إلى الرسمية الآتية: **(1)**

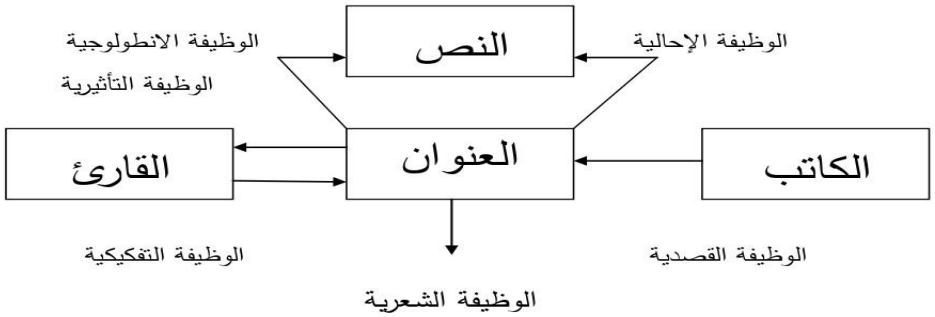

(1) خالد حسين حسين - في نظرية العنوان - ص98.

1- الكاتب العنوان = الوظيفة القصدية.

2-العنوان، القارئ = الوظيفة التأثيرية.

3- القارئ، العنوان = الوظيفية التفكيكية.

4-العنوان، النص = الوظيفية الأنطولوجية + الوظيفية الحالية.

5-العنوان، العنوان = الوظيفية الشعرية.

- يتضح من خلال هذا المخطط أن العنوان هو الذي يؤسس على بنية تواصلية قائمة على أسس ومرتكزات هي الكاتب والقارئ والنص والعنوان، الذي يمثل العنصر الأهم في البنية التواصلية وهذه العناصر في مجموعها تتشابك وتتقاطع مشكلة مجموعة من الوظائف.

وحول وظائف العنوان يحدد جيرار أرجينيت أربع وظائف له:

- الوظيفة تعيينية" تعطي الكتاب اسما يميزه بين الكتب، ووظيفة وصفية" تتعلق بمضمون الكتاب أو بنوعه أو بهما معا أو ترتبط بالمضمون ارتباطا غامضا، و "وظيفة تضمينية أو ذات قيمة تضمينية تتصل بالوظيفة الوصفية وتتعلق بالطريقة أو الأسلوب الذي يعين العنوان به الكتاب ووظيفة إغرائية تتصل بالوظيفة التضمينية وتسعى إلى إغراء القارئ

باقتناء الكتاب أو بقراءته ومن ثم فإن ذلك العنوان الذي يلتقي به القارئ لا يستمد دلالته إلا من النظام الذي ينتمي إليه وبخاصة أنه سيتمد قيمته الدلالية من العلاقة البنائية التي يقيمها مع عناصر النظام. **(1)**

---

(1) عبد المنعم زكريا القاضي - البنية السردية في الرواية (دراسة في ثلاثية خيري شلبي- عين الدراسات والبحوث والإنسانية والاجتماعية – الكويت - ط1 – 2009 - ص 190.

- كما لاحظ "جينيت" في التعميمات النظرية التي طالت هذه الوظائف، كما وجدها عند كل من اليوهويك" و "شارل غريفل" الذي حددها في:

1- تسمية النص الكتاب.

2- تعيين مضمونه.

3- وضعه في القيمة أو الاعتبار.

- أما تحديدات هويك فقد أجملها في تعريفه السابق للعنوان من حيث هو مجموعة من العلامات اللسانية التي تظهر على رأس نص ما قصد تعيينه وتحديد مضمونه الشامل وكذا جذب الجمهور المستهدف.

- ليجمع "ه. ميتيرون" بين نظامية هويك ودقة "دوشي" في تحديده لوظائف العنوان:

1- الوظيفة التعيينية/التسموية.

2- الوظيفة الإغرائية أو التحريضية.

3- الوظيفة الأيديولوجية. **(1)**

- نستنتج مما سبق أن "جيرار جينيت" يرى بأن الوظائف الثلاثة المحددة للعنوان هي التعيين وتحديد المضمون وما من ضرورة تدعو إلى أن تجمع كلها في العنوان.

1) الوظيفة التعيينية:

- المتعارف عليه أن العنوان اسم كتاب به يعرف كما جرت عليه العادة في التسمية فتسميه طفل ما

---

(1) عبد الحق بلعابد - عتبات (جيرار جينيت من النص إلى المناص) - ص 74.

تعني مباركته، فمتى أعن عن اسمه سيتم تسجيله به، كذلك أن تسمي كتابا يعني أن تعينه وتعننه كما نسمي شخصا تماما، لهذا السبب نظام التسمية على العنوان فلا بد أن يختار اسما لكتابه ليتداوله القراء.

2) الوظيفة الوصفية:

- وسماها "جينيت" أيضا بالوظيفة الإيحائية وهي وصف النص بأحد مميزاته أما موضوعاتية (هذا الكتاب يتكلم عن...) وإما خبرية تعلق على هذا الكتاب (هذا الكتاب هو...) وتسمى بالوظيفة الوصفية للعنوان وهي التي يقول العنوان أو الملاحظات التي يأتي بها هذا الوصف الحتمي أو التأويلات المقدمة من المرسل إليه العنوان له، وهذه الوظيفة لا منأى عنها لهذا أعدها "أمبرطو ايكو" كمفتاح تأويلي للعنوان. **(1)**

3) الوظيفة الإغرائية:

- تعد الوظيفة الإغرائية من الوظائف المهمة للعنوان المعول عليها كثيرا على الرغم من صعوبة القبض عليها فهي تغرر بالقارئ المستهلك بتنشيطها لقدرة الشراء عنده وتحريكها إكفضول القراءة فيه والقاعدة المنظمة لهذه الوظيفة قد وضعت منذ قرون في مقولة: "العنوان الجيد هو أحسن سمسار للكتاب."

- وهذا الجمال ليس القيمة الوحيدة للعنوان فهو ذو قيميتين، قيمة جمالية تشترط الوظيفة الشعرية التي يبثها الكاتب وقيمة تجارية تنشطها وظيفة إغرائية التي تدفع القراء للكشف عن غموضه وغرابته. **(2)**

- وإذا كان العنوان في الدراسات العلمية يقوم أساسا على التعيين فان الأمر يختلف تماما بالنسبة

---

(1) عبد الحق بلعابد - عتبات (جيرار جينيت من النص إلى المناص) - ص 82.

(2) عبد القادر رحيم - علم العنونة - ص 68.

للنصوص الإبداعية نثرا كانت أم شعرا.

- يقول السيميائي الإيطالي "ايكو": «إن العنوان يشوش الأفكار لا أن يحصرها» وقد تساعد نظرية وظائف الكلام كما تصورها "جاكبسون" على تسليط بعض الأضواء على وظيفة العنوان (باعتبار العنوان كلاما ناقصا أو جملة غير مفيدة). **(1)**

- ويرى "محمود الهميسي" في كتابه "وظائف العنوان" أن الوظيفة البارزة في العنوان هي وظيفة التعين" التي يشترك فيها العنوان مع الأسماء ويختصر دورها على التفريق بين المؤلفات والأعمال الفنية وهي وظيفة قد نسميها الوظيفة درجة الصفر."

- وهناك وظائف كثيرة قال بها عدد من النقاد مثل:

- وظيفة الإعلان عن المحتوى.

- وظيفة التجنيس (تكشف عن الجنس الأدبي: قصة، مسرحية، رواية...)

- الوظيفة الإيحائية.

- الوظيفة التناصية.

- وظيفة التخصيص والتحديد (خاصة بالنسبة للعناوين الفرعية).

- وظيفة الإحالة. - وظيفة الاستحالة.

- وظيفة الحث. - وظيفة التأسيسية.

- الوظيفة الإغرائية.

---

(1) الملتقى الوطني الثاني - السيمياء والنص الأدبي - ص 25.

- الوظيفة الانفعالية.

- الوظيفة الاختزالية.

- الوظيفة التكثيفية.

- وقد انصبت الدراسات التطبيقية على النصوص الشعرية العربية المعاصرة المشهورة في كثير من البلدان العربي، حيث درس العنوان كنوع من التكسير الأفق التوقع وكنوع من المراوغة والغواية والمفارقة.

- كما درس العنوان كلافته وكمراوغة وكقناع، كما خصص في دراساته للنصوص السردية بعض وظائف العنوان مثل: الوظيفة الجمالية، الإغرائية، الوظيفة الأيقونية، الوظيفة الدلالية. **(1)**

- ومنه نستنتج أن العنوان علامة جوهرية تحمل طاقة مشفرة قابلة لعدة تأويلات، قادرة على إنتاج الدلالة، فلا بد للعنوان أن ينطوي على كفاءة التفاعل مع متنوع من النصوص و

- الخطابات لما يكفل له القدرة على الاطلاع بوظائفه وعليه لا يمكن القبض على وظائف محددة الكل عنوان لذلك تباينت الوظائف عند مختلف المنشغلين عن العنوان واتخذوا في هذا المجال من هذه الوظائف سبيلا للمقاربة ليفتح المجال بعد ذلك للسيميائين للبحث في هذه الوظائف على اختلافها وتباين الوجهات.

---

(1) المرجع السابق - ص 26.

رابعا: أهمية العنوان.

- أصبح العنوان في النص الحديث ضرورة ملحة ومطلبا أساسا لا يمكن الاستغناء عنه في البناء العام للنصوص، لذلك نرى الشعراء يجتهدون في وسم مدوناتهم بعناوين، يتفننون في اختيارها كما يتفننون في تنميتها بالخط والصورة المصاحبة وذلك لعلهم بالأهمية التي يحظى بها العنوان. ونظرا لهذه الأهمية شغلت عناوين النصوص الأدبية في الدراسات الحديثة حيزا كبيرا من اهتمام النقاد، رأوا فيه عتبة مهمة ليس من السهل تجاهلها، إذ يستطيع القارئ من خلالها دخول عالم النص دون تردد ما دام استعان بالعنوان على النص. **(1)**

- كما تتجلى أهمية العنوان فيما يثيره من تساؤلات لا نلقي لها إجابة إلا مع نهاية العمل فهو يفتح شهية القارئ للقراءة أكثر، من خلال تراكم علامات الاستفهام في ذهنه والتي بالطبع سببها الأول هو العنوان فيضطر إلى دخول عالم النص بحثا عن إجابات لتلك التساؤلات بغية إسقاطها على العنوان.

- إن إطلالة سريعة على معظم الدراسات السيميائية الحديثة التي أطالت الأعمال الأدبية - الروائية منها والشعرية - تبرز بشكل واضح أهمية العنوان في دراسة النص الأدبي والتي تعتمد في تحليلها على قواعد المنهج السيميائي. **(2)**

- يتضح مما سبق أن المكانة التي حازها العنوان وحظي بها النص الأدبي الحديث من قبل الأدباء أعيد إنتاجها حيث أصبح الاهتمام بالعنوان يشكل حيزا هاما في اعتبارات النقاد فأصبحنا أمام تشكل علم يدرس العنوان.

---

(1) عبد القادر رحيم - علم العنونة - ص 40.

(2) محاضرات المتلقي - الوطني الثاني - السيمياء والنص الأدبي - منشورات الجامعة - 15-16, افريل 2002 - جامعة محمد خيضر بسكرة - ص 27.

- فأي محاولة اختراق حاجز العنوان تقتضي من القارئ الوقوف مطولا عنده، إذ قد تخسر رهانات كثيرة في قراءتنا ونحن نعبر سريعين نحو ما نعتبره قصيدة مخلفين العنوان في الآثار المتلاشية للقراءة، مما جعله يرتقي من عامل تفسير مهمته وضع المعني أمام القارئ إلى مشروع للتأويل، قد نحتاج في كثير من الأحيان إلى النص لفهم مغزاه. **(1)**

- إن أهمية العنوان تنبثق ليس بوصفه إعلاما عن محتوى الكتاب وإخبار له فحسب بقدر ما أن فعل القراءة يتوقف عليه، فالكتاب يحقق كينونة بفعل القراءة وعدم القراءة يدفع الكتاب أو النص إلى حافة المجهول، ومن هذا الوصف بأن (العنوان) نافذة النص على العالم ودليل القارئ إلى النص، أي أن وجود من وجود العنوان. **(2)**

- تنبثق أهمية (العنوان)- سليل العنونة - من حيث هو مؤشر تعريفي وتحديدي ينقض النص من الغفلة لكونه - أي العنوان - الحد الفاصل بين العلم والوجود والاسم (العنوان)، في هذه الحال هو علامة هذه الكينونة: يموت الكائن ويبقى اسمه، ومن هنا المشتقة التي ترمي بثقلها على المسمي أو المعنون وهو يقف إزاء النص بقصد عنونته وتسميته فيستبدل العنوان إثر الآخر كما لو أن العناوين مفاتيح الباب الموصد، إلى أن يرتضي النص عنوانه ويلفت من العلماء ويستكين إلى ألفة الوجود ويحوز هويته **(3)**

- نلاحظ أن العنوان محور رئيسي بل المفتاح الرئيسي للنص، فالعنوان يختار كواجهة إشارية دلالية تعبر عن الأثر الفني، فهو يمتلك بعدا إيحائيا للبنية النصية إذ يحيل العنوان نفسه إلى النص هبوطا إلى العنوان صعودا وهذا ما يعضد القول: إن العنوان والنص بنية شاملة يجمعها المجال الخطابي للنص،

ففي الوقت الذي يتخذ فيه العنوان والنص موقع الموضوع وجزئياته وبهذا الشكل يتحقق حضور

---

(1) المرجع نفسه - ص 28.

(2) خالد حسين حسين - في نظرية العنوان - ص 493.

(3) المرجع السابق، ص 495.

ففي الوقت الذي يتخذ فيه العنوان والنص موقع الموضوع وجزئياته وبهذا الشكل يتحقق حضور العنوان في النص دلاليا وصيغيا، الأمر الذي يؤكد إستراتيجية العنوان لا في التلقي فحسب وإنما في بنية النص بوصفه النواة الدلالية التي تتوسع وتنتشر نصا. **(1)**

- ومن هنا نفهم أن عتبة العنوان أصبحت ذات تأثير كبير وبالغ الأهمية في بناء النص ونسج شعريته.

- يشتغل مكون العنوان باعتباره مرشدا دالا إلى النص الفكري النقدي... الذي يتصدره ولكنه مع ذلك أهمل في مجال الشعر وترك مكانة لهيمنة مكونات أخرى لعبت دورا هاما في التواصل مع المتلقي، ونخص بالذكر المطالع التي كانت معيارا من معايير الحكم على جودة الشعر، بالإضافة إلى الجمل تسبق القصائد الشعرية كصيغ تقديمية.

- كان العنوان في هذه المرحلة مجرد عتبة يتعدى بها إلى غيره فهو يلعب دور تحديد نوعية المادة وموضوعها.

- ومع ظهور الشعر الحديث عني بالعنونة سواء فيما يتعلق بالجانب الإبداعي لدى الشعراء أو من خلال الدراسات السيميولوجية التي تناولت العنوان باعتباره علامة دالة تسم النص وتبرز مجموع الدلالات المركزية فيه، وهذا أصبحنا أمام عناوين تحتاج ذاتها إلى التحليل والتناول النقدي وقد ذهب الدكتور "جميل حمداوي" حين حديثه عن النص الموازي لدى "جيرار جينيت" إلى اعتبار العنوان مظهرا وقسما من أقسام النصية يعتبر بمفرده جنسا أدبيا كالنقد والتقديم. **(2)**

- ويعني هذا أن العنوان في الشعر الحديث صار مكونا قائم الذات ثانيا موازيا للقصيدة فأصبح بالإمكان الحديث عن شعريته العناوين كما كنا نتحدث في شعرية القصيدة وبالتالي يمكن قراءة تلك العناوين مفردة بوصفها نصوصا،

---

(1) محمد صابر عبيد - صوت الشاعر الحديث - عالم الكتب الحديث – اربد – الأردن - ط1 – 2011 - ص 207.

(2) بسام قطوس - سيمياء العنوان - ص 50.

أو قراءتها بوصفها جمل منفصلة عبر عدة نصوص في العمل الواحد

- إن العنوان ليس عنصرا زائدا كما يعتقد الكثير من الباحثين والدارسين وينطبق هذا الحكم أيضا على كل العتبات المجاورة للنص، من إهداء واستهلال وتقديم واقتباس وفهرست وهوامش وصور وحيثيات النشر... فالنص الموازي هو عنصر ضروري في تشكيل الدلالة وإثراء المعنى.

- ومن هنا فمن الضروري دراسة العتبات وتفكيك المصاحبات المناصية واستكشاف الدوال الرمزية وإيضاح الخارج قصد إضاءة الداخل. **(1)**

- وخلاصة القول أن العنوان في النص الحديث أصبح ضرورة ملحة ومطلب أساسي لا تستغني عنه في البناء العام للنصوص الأدبية وغيرها، لذلك نرى الكتاب والشعراء يجتهدون في وسم أعمالهم الأدبية بعناوين يتفننون في اختيارها وتنميتها بالخط والصورة المصاحبة وذلك بعلمهم لأهمية العنوان.

(1) سلمان كاصد - عالم النص (دراسة بنيوية في الأساليب السردية) - دار ومكتبة الكندي للنشر والتوزيع -عمان - ط1 – 2014 - ص 16.

خامسا: عتبة العنوان.

- تمثل العتبات تعبيرا عن موقف ما، وتظطلح بشكل اساسي في ولوج القارئ الى عالم الكاتب وتوغله التدريجي فيه لأنها تحدد ملامح هوية النص عنه اشارات اسلوبية ودلالية اولية وتبني كونا تخيليا محتملا. **(1)**

وتنقسم العتبات والنصوص المحيطة الى:

1) عتبات ونصوص محيطة: والتي تنقسم بدورها الى عتبات خارجية وداخلية.

الخارجية: يندرج في هذا النطاق كل ما نجده مثبتا في صفحة الغلاف الخارجية كالعنوان واسم المؤلف والتعيين الجنس وصورة الغلاف، بالإضافة الى محتويات الصفحة الرابعة اي الاخيرة.

الداخلية: تشمل كل من الاهداء والخطاب التقديمي والنصوص التوجيهية والعناوين الداخلية والحواشي علاوة على التذييل.

2) نصوص محاذية لاحقة: مثل الحوارات والاعترافات والشهادات والاستجوابات الصحفية.

- وتلعب هذه العتبات دورا هاما غي توليد المعني والمساهمة غي تحقيق مقصدية الكاتب، وما وضعت لنا هذه العتبات الا لنقرأها ونتأملها محاولين استكناه ما ترمى اليه، وتمثل الكثير منها عتبات عبور هامة الى افقية النص الداخلية فما من عتبة الا وتحمل دلالة ما او تظطلح بوظيفة من الوظائف ولا يمكن لها ان تكون برئية في موضعها وموقعها وتركيبها. **(2)**

- وفي كل عمل ادبي يعرض منذ "مطلعه، بل ومنذ عنوانه عددا من المعلومات التي يستطيع المتلقي

---

(1) عبد المالك اشهبون - عتبات الكتابة في رواية عربية دار رؤية للنشر والتوزيع القاهرة - ط1 2016.

(2) المصدر نفسه - ص 38.

بالانطلاق منها تقليص التباس النص الذي بين يديه، وهذه القرائن صرفية او تركيبية او دلالية، وهي تصادر على الوجود القبلي لثقافة تسمح بالحد من التعدد الدلالي لنص، وذلك بإدراجه ضمن انساق فكرية او جمالية اوسع ." (1)

- يجدر الاشارة الى ان العتبات المحيطة كالعنوان تتجه الى جمهور أكبر من القراء الفعلين للنص لسببين اساسيين:

اولهما: موقعها الخارجي على صدر الغلاف.

ثانيهما: وظيفتها الاساسية التي تتمثل في جذب اهتمام القارئ واثارة انتباهه، انها تتجه الى ما يمكن تسميته بالقارئ المحتمل، فهي لها دور مزدوج (فني، جمالي، تجاري)، على عكس ذلك تخاطب النصوص المحيطة الداخلية وعلى راسها (الاهداء، والمقدمة، والعناوين الداخلية ....)، القارئ الفعلي للكاتب لذا فهو فوظيفتها فنية وجمالية بعيدا عن الغرض التجاري والاشهاري. لذا يعتبر العنوان في صدارة العتبات والنصوص المحيطة من حيث الموقع وكذا من حيث الاهمية، ومن حيث دلالته على النص وتفاعله معه.

- يمثل العنوان سمة الكتاب فذلك بيت القصيدة ومدار الامر كله ومختزل الدلالات جميعا، فهو " وسم له وعلامة عليه، على اعتبار ان السمة شهي العلامة ومنه سوم الفرس. جعل عليها السيمة، ليكون العنوان غرة في مقدمة الكتاب كما كان للفرس غرة في جبينها تميزها بعلامة خاصة عن غيره، يعرف بها ويهتدي اليه من خلالها " والعنوان هو " الدليل الذي يكون ظاهرا فيدل على ما هو في الباطن او الغائب ومنه قولهم الظاهرة عنوان الباطن. والعنوان جملة من الكلمات تكون مقدمة لبحث او قصة او مفتاحا لعلم من علوم او مدخلا. وعنوان الموضوع في المنطق هو مفهوم الموضوع

---

(1) بيرنار فاليط - النص الروائي تقنيات ومناهج ترجمة دار رشيد بنحدو - منشورات 1992- ص 84.

ووصفه، والموضوع في القضية المنطقية هو المسند اليه **(1)**"

- ويعرف ليوهوك العنوان بانه " مجموعة العلامات اللسانية التي يمكن ان ترسم على نص ما من اجل تعينه ومن اجل ان تشير الى المحتوى العام، وايضا من اجل جذب القارئ " **(2)** ونتيجة لأهمية التي يحتلها العنوان في تحقيق الدلالة النص وفي لإعلان عنه فنجده احتل حيزا كبيرا من الاهتمام على مستويين :

المستوى الاول: يتعلق بالخطاب النقدي او الدراسات النقدية (على مستوى النقاد) اما **المستوى الثاني:** فيتعلق بالخطاب الادبي (على مستوى المبدعين)، فعلى مستوى الاول نجد ان العلماء في اوروبا قد اشتغلوا بظاهرة العنونة ابتداءا من سنة 1968 من خلال دراسة العالمين الفرنسيين فرانسوا فروري (Franceis fourier) واندري فونتانا (Andrie fantana) تحت عنوان (عناوين الكتب في القرن الثاني) وكان هذا الكتاب يمثل باكورة الاعمال النقدية التي تهتم بالعنوان , وعملا ممهدا لظهور علم جديد له اصوله ونظرياته ومناهجه هو علم العنونة (La titrolagie)كما كان للناقد ليوهوك دورا بارزا في التأسيس لعلم العنونة وخاصة مع ظهور الكتابة سمة العنوان (Lamarque du titre)عام 1973 والذي يعد بحق كتابا في فقه العنونة من جميع جوانبها , ثم يأتي الناقد جيرار جينيت في كتابته افراس (palmipsertes) وعتبات (seuils)اضافة الى روبرت شولز في كتابة (اللغة و الخطاب الادبي) وجون مولينو و هنري ميتران وغيرهم .. **(3)**

- وهذه الجهود الحثيثة لإرساء دعائم للعنونة سواء من حيث تعريفها او اهميتها او خصائص التي

---

(1) سعيد الكرمى - الهادي الى لغة العرب - دار لبنان للطباعة و النشر الطبعة الاولى - 1992 ج2 ص 282.

(2) عبد القادر رحيم - العنوان في النص الابداعي (اهميته و انواعه) مجلة كلية الاداب والعلوم الانسانية والاجتماعية (جامعة محمد خيضر / بسكرة / الجزائر) العدد الثاني والثالث 2008.

(3) عبد القادر رحيم - المصدر نفسه.

يجب توافرها في العنوان ورصد العديد من الظواهر المتعلقة بها جعلت انظار الباحثين تتجه أكثر صوب هذه الظاهرة. وكما سبق وقلنا فان الباحثين والنقاد العرب قد تلقفوا هذه الكتب بالترجمات وبحثوا ودرسوا وعقبوا عليها، وأصبح لهم اسهاما حقيقيا في هذا الاتجاه، فدرسوا العناوين العربية، وقارنوا ما بين العنوان في المحكي القديم وفي الروايات العربية الحديثة.**(1)**

- ووضعوا آليات لدراسة العنوان، ولرصد تحركاته وتحركات دلالاته داخل النص، وذلك كله قد يأتي ضمن دراسة العتبات عموما او يخصص له الناقد بحثا مستقلا.**(2)**

- اما على مستوى الخطاب الادبي: فنتيجة الاهمية القصوى التي يحتلها العنوان من حيث كونه علامة اشهارية وذلك كونه يمثل عنصرا سلطويا منظما للقراءة، ونتيجة لكثرة الاعمال الابداعية وغزارتها في عصر الحالي فان المبدعين قد اهتموا بالعناوين اهتماما كبيرا وتغنوا فيها وجحدوا في اجتراح كل ما هو عجيب وغريب من اجل اثارة الاهتمام القارئ ولفت نظره وكسر افق توقعه. فحينما ينجح الكاتب في لفت نظر القارئ من خلال عنوان كتابه فذلك يدفعه الى ان يلتفت الى الكتاب ويتمسك به ويقتنيه، ويشرع في قرائته كمحاولة منه فقط الى فهم ما يحور حول الكتاب، والى ذلك لغز العنوان، وهنا يؤدي وظيفته الاغرائية ف " العنوان الجيد هو ما يجذب القارئ نحو الكتاب وتصفح صفحات." **(3)**

---

(1) شعيب حليفي -هوية العلامات في العتبات و بناء التأويل - ط1 2004 المجلس الاعلى للثقافة.

(2) عبد المالك اشهبون- عتبات الكتابة في الرواية العربية وكذلك عبد القادر رحيم - العنوان في النص الابداعي.

(3) عبد الحق بلعابد - عتبات جيرار جينيت حتى النص الى المناص - ص 85.

- وبنظرة بسيطة على عناوين الروايات العربية الحديثة سيتضح لنا هذا الامر، فمن امثلة هذه العناوين التي تمثل لغزا للقارئ يحتاج لفك شفراته (انتيخريتوس - ايكادولى - زلاتيا - ارض زيكولا - قلادة مزدوج ....). اذن فقد خطت العنونة الى الخطاب الادبي الراهن خطوات كبيرة نحو انتاج عناوين تتمتع بخصائص تمنحها الميزة النصية اي ما يصبح العنوان بموجبها " نصا" او " خطابا" له ادبيته وشعريته وطاقته اللامحدودة على انتاج الدلالة من حيث ان نصية النص في قدرته على المراوغة والامتاع على الحسم والقطع الدلالين في القراءة النقدية، وتختلف الاستراتيجيات التي يتبعها الكاتب في بناء عناوينهم والتي قد تكون مرتبطة بمقصدية معينة وايديولوجية خاصة بالكاتب ولكنهم اتفقوا في رغبتهم في اثارة دهشة القارئ وان كانت النسبة تختلف .**(1)**

(1) خالد حسين حسين - وائل بركات - سيمياء العنوان القوة والدلالة (النمو في اليوم العاشر) لزكريا تامر انموذجا - مجلة جامعة دمشق، مجلد 21 ع (4+3) 2005 - ص 302.

سادسا: علاقة العنوان بالرواية.

- ان العنوان هو الذي يوجه قراءة الرواية، ويغتني بدوره بمعاني جديدة بمقدار ما تتوضح دلالات الرواية. فهو المفتاح الذي به تحل الغاز الاحداث وايقاع نسقها الدرامي وتوترها السردي، علاوة على مدى اهميته في استخلاص البنية الدلالية لنص، وتحديد سيمات الخطاب القصصي، واضاءة النصوص بها. ان العنوان كما كتب كلود دوشيه "Claude Duchet" عنصر من النص الكلي الذي يسبقه ويستذكره في ان واحد، بما انه حاضر في البدء، وخلال السرد الذي يدشنه، يعمل كأداة وصل وتعديل للقراءة.**(1)**

-ان العنوان الحقيقي "المراة مصغرة لكل ذلك النسيج النصي " و اسم فارغ, وهذا يعني انه علامة ضمن علامات اوسع هي التي تشكل قوام العمل الفني باعتباره نظاما ونسقا يقتضي ان يعالج معالجة منهجية اساسها ان الدلالة اية علامة مرتبطة ارتباطا بنائيا لا تراكميا بدلالات اخرى. ومن ثم فان العنوان قد يجسد المدخل النظري الى العالم الذي يسميه، ولكنه لا يخلقه اذ ان العلاقة بين الطرفين قد لا تكون مباشرة [كما هو الشأن في الاثار الفنية التي يحيل فيها العنوان على النص والنص على العنوان (الاسطورة ومعظم حكايات ألف ليلة وليلة والرواية المرسومة بالواقعية) على نحو مباشر.] **(2)**

-و في هذا الحال فان العنوان يتحول من كونه علامة لسانية "او مجموعة علامات لسانية تشير الى محتوى العام للنص " الى كونه لعبة فنية و حوارية بين التحدد و اللا تحدد, بين المرجعية المحددة و بين الدلالات المتحددة و ذلك في حركة دائبة بين النصين متفاعلين في زمن القراءة. "**(3)**

---

(1) كلود دوشيه - (عناصر العلم العنونة الروائي) – ادب - فرنسا، عدد12 - كانون الأول- 1973 - ص: 52,53.

(2) د. شعيب حليفي - (النص الموازي للرواية - استراتيجية العنوان) - مجلة الكرمل – العدد 46 - السنة 1992- ص, 84 , 85

(3) د. موسى اغربي - مقالات نقدية في الرواية العربية - دار نشر الجسور - وجدة - ط1 1997 - ص 5, 6.

- انطلاقا من كل هذا يكون بالإمكان تتبع عمل العنوان غي النص والشروع في نمذجة تصنيفية (Typologie)للعناوين وفقا لعلاقاتها بالشرح الروائي بالذات عن طريق الاختزال الى حد الاقصى. فإما ان الروائة تعبر عن عنوانها " تشبعه وتفك رموزه وتمحوه، واما ان تعيد ادماجه في جمع النص وتبلبل سنن الدعائي عن طريق التشديد على الوظيفة الشعرية الكامنة للعنوان، محولة المعلومة والعلامة الى قيمة وخبر الى الايحاء." **(1)**

- ان العنوان الذي يلصق به العمل الروائي قد يكون صورة كلية تحدد هوية الايداع وسمته العامة، وتجمع شذراته في بنية مقولاتية تعتمد الاستعارة او الترميز. وهذه الصورة العنوانية قد تكون فضائية يتقاطع فيها المرجع مع المجاز، فمثلا عنوان رواية " زقاق المدق" عند نجيب محفوظ قد يعني " الحارة الضيقة من حارات القاهرة القديمة كما يعني سكانها من البشر خلال الحرب العالمية الثانية. لكن امتداد ظل هذا الزقاق كمكان قيامه بدوره المركز في الحركة القصصية وتحديد مصائر من يسكنه جعله يقوم بدور البطولة الفعلية في القصة ويفرض نفسه على عنوانها ويبلور رؤية المؤلف لعالمه. **(2)**

- ومن هنا فالعنوان عبارة عن صفة مطلقة للرواية و كليتها الفنية و المجازية , انه لا يتم الا بجمع الصور المشتتة و تجميعها من جديد في بؤرة لموضوعات عامة تصف العمل الادبي , و تسمه بالتواتر و التكرار و التوارد , اذا فهو الكلية الدلالية او الصورة الاساسية او الصورة المتكاملة التي يستحضرها المتلقي اثناء التلذذ و التفاعل مع جمالية النص الروائي ومسافاته الاستيتيقية , فالصورة العنوانية قد تندرج ضمن علاقات بلاغية قائمة على المتشابهة او المجاورة او الرؤيا , فيتجاوز العنوان مجازيا مع دلالات الفضاء النصي للغلاف و تنصهر الصورة العنوانية اللغوية في الصورة

---

(1) دليلة مرسلي واخريات - مدخل الى التحليل البنيوي للنصوص - دار الحداثة - بيروت - لبنان - ط1 1985 - ص: 43, 44.

(2) موسى اغربي - مقالات نقدية في الرواية العربية - دار النشر الجسور - وجدة ط1 1997 - ص 06,05.

المكانية لونا رمزا. ان فهم الصورة العنوانية و تفسيرها وتذوق جمالها وصيغ اسالبها مرتبط بمعانيها ضمن " خطاطة المجموع " , اي السياق الكلى للرواية .(1) وتتجلى اهمية الصورة العنوانية عندما تكون امام عناوين رمزية ذات الشحنة الاستعارية و المجازية في عناوين بعض الروايات كما عند اندريه جيد "قوة الارض و الباب الضيق و السيمفونية الريفية (2). "

"هذا واذا تأملنا النصوص الروائية فغالبا ما نجد على ظهر الغلاف سجل العنوان و تحته العين الجنسي (الرواية) على شكل عنوان فرعي مكتوب بأحرف صغيرة, على عكس العنوان الاساسي الذي يكتب بأحرف بارزة كبيرة دلالة على اهميته وبعده الايقوني و مركزيته في تبئير دلالات الرواية. والعنوان الذي يحدد التعيين الجنسي (الرواية) هو بيان ايضاحي يؤكد مدى احترام العمل الابداعي لخصائص الجنس الروائي وسماته بطريقة جمالية وفنية، كما نجد عناوين الفصول التي تلخص مضامينها وتكثف اهم ما جرى فيها من احداث ووقائع، وتسجل اسماء شخصياتها والادوار التي أمت بها والصعوبات التي واجهتها في حياتها والمصير التي آلت إليه في نهاية المطاف.

- ويتطلب العنوان من المؤلف وقتا واسعا من التأمل والتدبر لتوليده وتحويله ليصبح بنية دلالية واشهارية عامة للنص الروائي، فكل عنوان يلصقه الكاتب على ظهر روايته او يعلقه كالثريا في رأس الصفحة او بموقعه في وسط كل فصل او قسم " لا شك ان المؤلف أفرغ فيه جهدا وتطلب منه اختياره،

- لان صياغة عنوان اي العمل الابداعي جزء من الكتابة الفنية نظرا لما للعنوان من اهمية اولا، على المستوى الفكري ثانيا، وعلى المستوى الجمالي ثالثا، على المستوى الاعلامي (الاشهار)، ونظرا الى

كل هذه الاعتبارات فان العنوان ذو اهمية خاصة بالنسبة للمؤلف والمتلقي على السواء لأنه جماع

---

(1) د. محمد انقار - بناء الصورة في الرواية الاستعمارية - مكتبة الادريس للنشر والتوزيع - تطوان ط1 1994 -ص 35.

(2) المرجع نفسه - ص36.

النص وملخصه (1) .

- ويمكن اعتبار العنوان الروائي بنية عامة قابلة للتحليل والفهم والتفسير والتقديم ايضا من خلال عناصر النص الاساسية التي تتمثل في مشاهدة ومثالياته ووحداته الوظيفية ومراحل تكوين بنيته العامة، التي تتمثل كذلك في بنياته الاساسية، وخطاباته، ومنظوره الفني الذي يبدو في الشخوص، والاحداث، والفضاء الروائي، والراوي، ومنظور التعدد (الرواة، اللهجات، اللغات).

- ومن ثم فان العنوان ذو موقع نصي استراتيجي يشتغل بوصفه دليلا"signe "، به تمتاز الرواية عن غيرها، ومنه يعلن نواياه ومقاصده، وعبره يشي النص بمحتواه دون ان يفصح عنه بكيفية كلية.

واعتمادا على هذا التجديد تنهض علاقة العنوان بالرواية على اساس التضمن المتبادل , وفي مدار العلاقة هذه , تبدى الرواية جوابا ... عن الاسئلة الطافحة في جملة العنوان , ويستعلن من هذا امران : يقول اولهما ان الرواية تنهض بوظيفة المرجع ,فالعنوان نص بدئي يمانع عن الفهم اذا لم يرد الى القصة التي تفصل ما اجمله وتبسط ما اختصره وتطلق ما احتجزه , اما الامر الثاني فيلهج بالاشتغال الكنائي للعنوان , اذ ان هذا الاخير جزء من الكل , ويسمح التحدث به باستحضار هذا الكل , وبهذا المعنى يفترض في العنوان الاشتمال على عناصر الخطاب المكنى عنه , و تشغيلها بما يضمن عدم ارباك العلائق الوظيفية بين المكنى و المكنى عنه (2).

"وليست العناوين الروائية دائما تعبر عن مضامين نصوصها بطريقة مباشرة اي تعكسها بكل جلاء, بل نجد بعض العناوين غامضة و مبهمة و رمزية بتجريدها الانزياحي, مما يطرح صعوبة في ايجاد صلات دلالية بين العنوان والنص ... ولكن على القارئ ان يبحث عن العلاقة بين العنوان والنص وان يبحث عن المرامى والمقاصد والعلاقات الرمزية والايحائية، (3)

---

(1) د. ادريس الناقوري - لعبة النسيان.

(2) دراسة تحليلية نقدية - الدار العالمية للكتاب - الدار البيضاء ط1 1995 - ص51 ص52.

(3) عبد الجليل الازدي - (عتبات الموت – قراءة في هوامش وليمة في اعشاب البحر) -ص 39.

- فكثير من المبدعين كتبوا نصوصا بعناوين غامضة وبعيدة عن مضامينها مثل " رولان بارت "في (s/z)و سارتر في ,(Les mots) وهكذا فان كان كل عنوان يحاول ان يلم شتات النص المعبر عنه ويلخص كل ماورد فيه وقائع واحداث وما تفاعل فيه من شخوص وابطال في نطاق الزمان والمكان : اي يدخل فضاء معين او فضاءات مختلفة , فان المؤلفين لا يفلحون دائما في اختيار العناوين المعبرة عن محتويات كتبهم او الدالة على كل ما ارادوا قوله فيها او دالا على ما يراه المؤلف اساسيا , او ذا قيمة خاصة بالنسبة اليه , وهذا ما يؤكد ان كل كتاب او كل نص ادبي قابل لان يحمل عنوانا مغايرا او تسمية اخرى غير تلك التي اختارها المؤلف. **(1)**

- ومن ثم نؤكد ان ثمة عناوين مخادعة ومضللة للقراء، لا تعبر عن محتويات اعمالها ولا تصورلهم الدلالة الحقيقية التي ينطلق بها النص، مثل رواية محمد برادة: لعبة النسيان **(2)**، او روايته الثانية: الضوء الهارب **(3)**، حيث يصير العنوان عبارة عن مجرد تسمية من تسميات كثيرة ممكنة. وهي على الرغم من اختيار المؤلف ليست ملزمة للقارئ الذي من حقه ان يقترح للكتاب المقروء عنوانا بديلا او تسمية جديدة، قد تكون أكثر ملائمة واصدق تعبيرا عما يرغب المؤلف في ابلاغه الى المتلقي، او عما يتوصل اليه القارئ نفسه من خلال قراءته **(4)** .

---

(1) ادريس الناقوري - المرجع السابق - ص 75.

(2) محمد برادة - لعبة النسيان - دار الامان الرباط المغرب - ط3 1995.

(3) محمد برادة - الضوء الهارب - نشر الفنك - ط2 1995.

(4) ادريس الناقوري - المرجع نفسه - ص 75.

الفصل الثاني

دلالة العنوان في رواية الحوات و القصر للطاهر الوطار

أولا:العتبات المحيطة و دلالتها في الرواية

أ.دلالات العتبات المحيطية الخارجية

ب.دلالات العتبات المحيطية الداخلية

ثانيا:عتبة العنوان الرئيسي

أ.مستويات العنوان

ب.وظائف العنوان

أولا: العتبات المحيطة ودلالتها في الرواية.

1) دلالات العتبات المحيطة الخارجية:

- صدرت الحوات والقصر" في خضم الموجة التي شهدها النصف الثاني من القرن العشرين، حيث ظهرت روايات تتكئ على الموروث العربي القديم، بعد أن كان هذا الجنس يهجس بالتقنيات الغربية سابقا.

-فهي نص أسطوري يتناص مع بعض الحكايات العربية الذائعة، لاسيما قصة " السندباد البحري" ضمن عوالم ألف ليلة وليلة.

-وقد تضمنت أسلوبا مغايرا في المعالجة والطرح ما جعلها انعطافة بارزة في مسيرة الأديب الروائية، ذلك أن الطاهر وطار "كمبدع وفنان أصيل يدرك بشكل جيد، أن المنتج، الخالق (فنيا)، لا يكتفي أبدا بالأشكال الجمالية الجاهزة ولكن على العكس من ذلك، فهو يعبر عن حقائق ومشاكل العالم، ومجتمعه، بوسائل أكثر قابلية للإيصال من غيرها.**(1)** "

-و عن السياق العام الذي تدور فيه، فهي تعالج قصة "علي الحوات" الأخ الأصغر الثلاثة إخوة "سعد" و "مسعود" و "جابر"، حيث دار بينه و بين الصيادين حديث عن محاولة الاغتيال التي تعرض لها الملك في اليوم الثامن من رحلته عندما تصدى له مجهولون ما أسفر عن مقتل عدد كبير من حاشيته.

-و في أثناء الهجوم برز ثلاثة فرسان ملثمين يهتفون بحياة جلالته و بسقوط أعدائه، و في الحين تولى هؤلاء مناصب الحجابة و رئاسة الحراسة و الاستشارة ، و عاد الموكب إلى القصر.

وثمة رواية أخرى لأحد الصيادين تفيد بأن الفرسان الثلاثة ظهروا من بين المهاجمين ودخلوا خيمة السلطان، وخرجوا ليعلنوا عن تسلمهم لهذه المناصب، ولا أحد يعلم شيئا عن مصير جلالته.

---

(1) واسيني الأعرج- اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، ص-578.

ورغم تضارب الروايتين فإن" على الحوات" قرر أن ينذر أحسن سمكة يصطادها احتفاء بنجاة الملك، وانهمك في الصيد حتى تحقق حلمه باصطياد واحدة أسطورية عجب لها كل من رآها.

ثم انطلق في رحلة شاقة عبر القرى السبع، وعند وصوله إلى القصر تحمل أهوال التفتيش المضنية، ولكنه في الأخير لم يحظ بمقابلة الملك، وعوقب بدل أن يجازى بقطع يده اليمنى حتى المرفق.

ومع ذلك قرر بدافع الخير الذي لجبل عليه أن يصطاد باليد الواحدة سمكة أخرى يجدد بها النذر الذي قطعه على أمل أن يتمكن من لقاء الملك في المرة الثانية، غير أنه فشل أيضا في بلوغ مسعاه وتقطع يده اليسرى، ويعاود الكرة لتفقأ عيناه، ثم يقطع لسانه في آخر محاولة قام بها.

تلك القسوة الفظيعة دفعت سكان القرى الذين تعلقوا به وأحبوه إلى أن يثأروا له فاتحدوا جميعا، ودكوا أسوار القصر الذي لم يجدوا فيه سوى إخوة على الأشرار الذين قتلوا الملك واستولوا على العرش.

أ- دلالة الصورة:

1 -القراءة الوصفية:

- يطالعنا المكون البصري على الغلاف في شكل لوحة فنية تظهر طرفين أحدهما رجل واقف يحمل بيده سمكة عجيبة في وزنها ولونها، حيث يبدو من مظهره البسيط أنه من الطبقة الكادحة التي تكافح من أجل العيش.

- أما الطرف الثاني، فيتمثل في امرأة مكتحلة العينين والحاجبين التي تأخذ وضعية الجلوس بالاتكاء على اليد اليسرى وتحتها اليد اليمنى، حيث يبدو من شكلها أنها من الطبقة البرجوازية الغنية.

- فهو إذن- غلاف يحيل على التوازي بين الغني والفقير، أو بتعبير أدق يستند إلى العمل السردي بين الحاكم والمحكوم. ومنه نتساءل: ما دلالة الصورة في علاقتها بالسياق العام للرواية؟

2-القراءة الدلالية:

- إن الصورة في الغلاف ترتبط ارتباطا قويا بالمتن، مما يعني أن المصمم وعى جيدا مضمون الرواية، وما ترمي إليه من أبعاد سياسية خطيرة، فهي من أخطر روايات الطاهر وطار؛ لأنها تفضح العلاقة الجائرة بين النظام وشعبه.

-و لعل ما يؤكد ذلك هو كيفية الجلوس المندرجة ضمن تقنيات الجسد الإنساني الكثير الحركة التي تعد "البوابة للولوج إلى العالم العميق للذات. فهي الطريقة التي يستخدم بها الإنسان جسده من أجل خلق حالات تعبيرية موغلة في التفرد والخصوصية، كأشكال الوضعة والاستخدام الاستعاري لليدين ودلالات النظرة ونبرة الصوت، وشكل الجلوس.**(1)**"...

فالمرأة بوضعيتها الجلوسية الدالة على اللامبالاة ترمز إلى السلطة الحاكمة في البلاد وطريقة التعامل التي تتعامل بها مع الشعب، حيث تدير ظهرها له وترفض كل صلة بأي شكل من الأشكال.

-وهي في حقيقة الأمر حال الدول العربية أغلبها، حيث تسيرها عائلات لديها طبقات من

---

(1) سعيد بنكراد - سيميائيات الصورة الإشهارية - أفريقيا الشرق- الدار البيضاء، (د.ط)،2006 -ص:88.

المساعدين الأتباع الذين يسيرون على نهجهم، أما باقي أفراد الشعب فيشكلون- في نظرهم - الخطر الداهم الذي يهدد النفوذ، لذا يتحاشون التواصل معهم، وكل من يحاول التقرب من القصر، والكشف عن المستور فيه يكون مصيره العذاب في السجن أو المنفى.

- فالعلاقة بين الطرفين هي علاقة تباعد وانشطار، وهو ما جسده الروائي من خلال القطيعة بين القرى السبع والقصر المحاط برجال ليسوا سوى حفنة من اللصوص والمجرمين الذين يحاولون تغيير النظام بالانقلاب على الملك.

- ومن ثم نستخلص بأن الصورة أو الأيقونة في غلاف" الحوات والقصر" تندرج ضمن النوع الواقعي" الذي ألفيناه في" الزلزال"، حيث عبرت عن حدث عالجته الرواية ألا وهو "الحدث السياسي" المتمثل في الاضطهاد والقهر الذي تعرض له البطل الذي يمثل الشعب بأكمله أو القرى السبع حسب معمار الرواية.

- كما نخلص أيضا إلى كونها لم تتصرف كنص موازي مستقل، وإنما خضعت للعلاقة الحتمية بينها وبين العتبات الأخرى، لاسيما العنوان الذي جاءت مكملة له ما يجعلها لا تنفك عن المطالبة بمزيد من التأويل المضاعف.

- بل إن القارئ لن يفهم الصورة إلا بعد اطلاعه على العنوان استنادا إلى ما ذهب إليه عبد المالك أشهبون بقوله: " لابد من التأكيد على أن صورة الغلاف لا تفصح عن ذاتها، كشكل تصويري لموجود ما، إلا بعد قراءة العنوان. فالصورة أشبه ما تكون برسم مبهم وغامض**(1)**".

- فهذه العتبة كانت سندا لمتن" الحوات والقصر" ، ومكملة لدلالته وملخصة لمحتواه، حيث تحمل بعدا رمزيا أشبه ما يكون بنغمة الألم الذي لطالما عانت منه الطبقة الكادحة الممثلة في الشعب أمام جبروت السلطة وقهرها.

---

(1) عبد المالك أشهبون - العنوان في الرواية العربية - ص:146.

ب- دلالة اللون:

- تزحر اللوحة التشكيلية للحوات والقصر بمجموعة من الألوان منها الأزرق، والأبيض، والأصفر التي سنحاول قراءتها عن طريق ربطها بالمضمون كما في الروايتين السابقتين.

- فالأزرق من أهم الألوان في الكون، حيث يقترن وجوده أساسا بالسماء، وهو يحمل دلالات كثيرة، إذ يرجع ذلك لتفاوت درجاته من الفاتح إلى القاتم، وكل درجة تحمل معاني خاصة بها.

- فالقاتم" يدل على الخمول والكسل والهدوء والراحة، كذلك في التراث فهو مرتبط بالطاعة والولاء والتأمل والتفكير، وأما الفاتح فهو يعكس الثقة والبراءة والشباب، ويوحي بالبحر الهادئ والمزاج المعتدل، أما الأزرق العميق فيدل على الشعور بالمسؤولية والإيمان برسالة يمكن تأديتها(1)".

- وإلى جانب الدلالات السابقة، فإنه ثمة دلالتان أيضا يؤديهما هذا اللون هما الصدق (...) والإخلاص" (2) اللتان ترتبطان أشد الارتباط بالمضمون السردي.

- فعن الدلالة الأولى، فهي الميزة التي يتميز بها البطل " على الحوات" الذي ابتعد عن طريق الضلالة فلم يسرق يوما، أو يكذب ما جعله قدوة في الاستقامة والصلاح بين أبناء قريته.

- وعلى العكس منه تماما إخوته الثلاثة الذين اجتمعت فيهم كل صفات الشر، حيث امتهنوا السلب والسرقة والقتل ومخاطبة سكان القرية بأفحش القول وابتزاز مالهم وشرفهم.

- ففي الوقت الذي يقضي فيه الرجل الطيب وقته في ممارسة مهنته بالوادي، وعند عودته يوزع السمك على سكان القرية، فإن الإخوة الأشرار يسكنون الغابة بعد أن يبثوا الرعب في نفوس الناس، ويزعزعوا استقرارهم.

---

(1) أحمد عبد الله محمد حمدان - دلالات الألوان في شعر نزار قباني - بحث مقدم لنيل درجة الماجستير – إشراف - يحي جبر وخليل عودة - جامعة النجاح الوطنية - نابلس فلسطين – ص -51-52.

(2) ليلا قاسمى حاجى آبادى - الجمال اللوني في الشعر العربي من خلال التنوع الدلالي - ص:96.

- جاء في الرواية " سعد، أخوه الثاني وقف عصر يوم الثلاثاء في الساحة، وفتح الكيس الذي كان على ظهره، وهتف:

- يا سكان القرية. أيها الكلاب التعساء. تعالوا أفهمكم الحقيقة.

- تجمهر الناس حوله، في حلقة كبيرة، وراحوا ينتظرون ما سيفعل. فتح الكيس، وحمله من أسفله ليفرغ ما فيه.

- سقطت عجوز يابسة زرقاء. جاحظة العينين مفتوحة الفم.

- (...)لقد خنقتها بأصبعين وفي وسعي أن أخنق سبعة منكم بيد واحدة. من له اعتراض؟

أطلق سعد صرخة مدوية، وانطلق نحو الغابة**(1)**".

وجاء أيضا:" مسعود أخوه الثالث. حمل ظهر اليوم الرابع ساطورا وخنجرا واقتحم متجر الشيخ بن داود.

- يا الشيخ بن داود يا شيبة الذل. أعطني كل ما تملك من نقود وكل ما في متجرك من ذهب وفضة ومجوهرات أنا مسعود اليتيم، أخ جابر وسعد ولص اللصوص" **(2)**.

- وعليه فإننا أمام نموذجين مختلفين، فالأول الفردي هو" رمز الخير" الذي يمثل شريحة البشر المتسامية التي تسعى دوما لتجسيد القيم والمبادئ الراقية في المجتمع، أما الثاني الجمعي فهو" رمز الشر والفساد" الذي يعوض إخفاقه الاجتماعي بالسلوكات الشاذة.

- وهنا لابد من الإشارة إلى حضور المظهر الأول من مظاهر المتعاليات، أي التناص إلى جانب النص الموازي، حيث يتناص هذا التناقض بين علي وإخوته مع " أسطورة أزوريس" التي تعبر

---

(1) الطاهر وطار - الحوات والقصر- المؤسسة الوطنية للكتاب - الجزائر- ط1984 - 2 -ص :19-20.

(2) الطاهر وطار - الحوات والقصر- المؤسسة الوطنية للكتاب - الجزائر- ط1984 - ص: 20-21.

عن " الصراع الأزلي بين الخير والشر، إذ كان أوزوريس إله الخصب والنماء، يجسد الخير، بينما جسد شقيقه "ست" الإله المستغل، الجشع، الذي يطمح إلى السيطرة بكل الوسائل غير الأخلاقية." **(1)**

- وعن الدلالة الثانية، فتتجلى في نية "على الحوات" تجاه القصر، حيث جاء بلسانه:" أوصل السمكة إلى القصر وأعبر للحاجب أو لرئيس الحرس، أو لكبير المستشارين، أو حتى للطباخ، عن ولائي وإخلاصي، ثم أعود." **(2)**

- فالإخلاص بلغ به حد السذاجة غير المقبولة التي قادته نحو الانتحار البطيء؛ حين كان يفقد في كل مرة عضوا من أعضائه.

- ولعله الأمر الذي يعيب هذا العمل، فالروائي وقع في فخ التصوير المبسط لبطله، وهو ما لم نتعود عليه في رواياته السابقة.

- بيد أن هذه السذاجة تخفي ورائها هدفا عظيما، ذلك أن مشروعه لم يكن عفويا أبدا، فهو مع كل رحلة يمر عبر القرى السبع لكي يستشيرها بدء من قريته التحفظ إلى غاية قرية الأعداء.

- وفي الوقت نفسه يتعرف على أحوالها عن كثب، ويحاول نقل انشغالاتها القصر إلى أن يتمكن في نهاية المطاف من تأليف القلوب، وتحقيق التضامن بين سكانها بعد أن كانوا في السابق كل قرية منعزلة عن الأخرى لا تتفق معها، مما ولد الكثير من مظاهر البؤس والشقاء.

- وقد بدأت بوادر هذا التضامن، والقضاء على المشاكل السياسية بوصول الوفد الطبي المرسل من طرف سكان قرية " الأعداء" إلى نظيرتهم قرية " المتصوفة" لتطبيب عيون أهلها.

---

(1) عبد الحليم منصوري - الأبعاد التراثية للبطل في رواية الحوات والقصر للطاهر وطار- مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية- جامعة فرحات عباس- سطيف، العدد2- 2005-ص:174.

(2) الطاهر وطار - الحوات والقصر - ص: 51.

- أما اللون الثاني أي الأبيض فهو الجامع لكل الألوان، والمصنف ضمن الفئة الباردة التي تثير الهدوء والطمأنينة في نفس المتلقي.

- وعن دلالاته فهو يبعث على " الأمل والتفاؤل، والصفاء والتسامح" **(1)**، فضلا عن " الوضوح (...) والسرور والعفة والبكارة." **(2)**

- ولعل أكثر المعاني السابقة ارتباطا بالمضمون السردي هي" الأمل"، و " التسامح"، حيث نلمس المعنى الأول في المحاولات المتكررة التي قام بها البطل على الحوات من أجل بلوغ مسعاه.

- فعلى الرغم من فشل محاولته الأولى في ظل الاستنطاقات والإهانات الموجهة إليه من الحراس، ثم تعذيبه بقطع يده اليمنى حتى المرفق إلا أنه ظل يأمل في دخول القصر، ومقابلة الملك تعبيرا عن فرحته بنجاته.

- وبذلك يكون الطاهر وطار قد أبدع لنا بطلا أسطوريا بسمات ملحمية خارقة، ومزودا بصفات النبل والشجاعة التي تؤهله للقيام بمهمته الاجتماعية الصعبة في سبيل تعميم التعاون والخير.

- والمعنى الثاني، أي التسامح يتجلى في تصرفه بعد التنكيل الذي طاله من إخوته، فهو لم ينتقم منهم، بل اختار الصفح عنهم، حيث تجسد ذلك في قوله: " لقد عقدت العزم ألا أتعرض لكم بسوء إطلاقا. أنتم إخوتي، أولا وقبل كل شيء، فكيف لي أن أضركم". **(3)**

- أما الأصفر، فهو حاد وعنيف، فضلا عن كونه لون متقلب، إذ ليس له إيحاءات ثابتة يستقر عليها.

---

(1) حنان بومالي - سيميولوجيا الألوان و حساسية التعبير الشعري عند صلاح عبد الصبور- مجلة الأثر- ورقلة، العدد23- ديسمبر 2015- ص :142.

(2) الصادق الميساوي - الألوان في اللغة والأدب - حوليات الجامعة التونسية - العدد1 - 36 يناير 1995 -ص: 254.

(3) الطاهر وطار - الحوات والقصر- ص:248.

- كما يعد من الألوان المقدسة في مختلف الحضارات، حيث ترجع قداسته إلى اقترانه " بصفرة الشمس، وذلك لما ترمز له (...) من القوة، بالإضافة إلى ما تحدث في الأرض من نور وإشراق" . **(1)**

- ومنه نستخلص بأنه أكثر الألوان "إضاءة ونورانية"، وقمة في "التوهج والإشراق"، حيث ترتبط هذه الدلالة بملامح البطل "على الحوات" الذي يشع النور من وجهه كما وصفته الرواية.

- وهنا كذلك يحضر مظهر التناص بنوعه الديني من خلال التقاطع بين البطل وعلى رضي الله عنه بناء على خلفية دينية لدى الشيعة مفادها أن نورا نزل من السماء ليشمل آل البيت بمن فيهم على وأبناؤه. **(2)**

- وعليه يمكن القول في ختام المقاربة الدلالية لهذه العتبة بأنها أخذت مرجعيتها من المتن، باعتبار اللون هو خطاب واصف لنصه، كما أنه بمثابة العضد الذي لا ينفك عن الصورة التي تقوم باقتصاد أدلة النص حتى يتم التخلص مما يسميه رولان بارت فاشية اللغة الأولى.

---

(2) عبد العزيز غنام المطيري - الدلالة النفسية للون في شعر الطبيعة في العصر الأندلسي - بحث مقدم لنيل درجة الماجستير - إشراف: عبد الرؤوف زهدي - جامعة الشرق الأوسط، 2014 - ص:45.

(1) ينظر: عبد الحليم منصوري - الأبعاد التراثية للبطل في رواية الحوات والقصر للطاهر وطار - ص: 181.

د- دلالة اسم المؤلف:

- يتمظهر اسم " الطاهر وطار" في صدارة الغلاف، ليتقدم كل العناصر الموازية فيه عدا التجنيس، إذ يتمركز في الوسط باللون الأبيض ما يجعل دلالة " الجرأة" هنا ترتبط بما تحمله الرواية في طياتها.

- فهي مثل" اللاز" تكشف المسكوت عنه، حيث" تدين في جوهرها مسألة الظلم، وتفضح العلاقات الجائرة بين الحاكم والمحكوم بحثا عن شكل أكثر شفافية الأساليب الحكم." **(1)**

- هذا الجور الذي يرجع كما أسلفنا الذكر - إلى رفض أي علاقة مع الشعب، وهو ما عبر عنه الروائي من خلال رسمه لفضاء القصر الملكي؛ الذي يقع في أقصى السلطنة، إذ يعد بمثابة القلعة الحصينة التي يعسر اكتشاف ما يحدث داخلها وخفايا النظام الذي يسيرها والقوى التي تحكمها، الطريق إليه وعرة ومحفوفة بالمخاطر". **(2)**

- وكما يبدو، فإن هذا التوصيف ينطبق على السلطة الحاكمة في الجزائر التي كانت زمن الرواية وقبله-، كما لا تزال إلى يومنا هذا شيئا غامضا جدا، ومدكوكا بالأسرار السياسية ما يدفع بالشعب في كثير من الأحيان إلى التمسك بالإشاعات والأقوال المتضاربة.

- ومن ثم نعود لنصرح ثانية بأنها واحدة من أخطر روايات الطاهر وطار إن لم نقل أخطرها، ذلك أنها تنظر إلى النظام الجزائري من زاوية الإدانة والنقد، حيث تحلل طبيعته الحقيقية دون تزييف.

- فالروائي قدم قراءة الواقع الحكم في البلاد بوصفه فاعل ومشارك في صنع خطوط اليومي، بل الأكثر من ذلك منخرط في النضال بشكل دائم انطلاقا من الوعي الخاص به الذي يميزه عن غيره.

---

(1) بوشوشة بن جمعة، اتجاهات الرواية في المغرب العربي، تقديم: محمد طرشونة، المغاربية للطباعة، المغرب، 1999، ص:432

(2) بوشوشة بن جمعة - اتجاهات الرواية في المغرب العربي - ص:447.

ه ـ دلالة التجنيس:

- بخلاف الروايتين السابقتين، فإن هذه الوحدة الجرافيكية هنا تقع في صدارة الغلاف قبل كل من اسم المؤلف والعنوان والصورة، لتؤدي الوظيفة الدلالية نفسها ألا وهي

"التعبيرية الواقعية" مادامت الحوات و القصر" تنتمي إلى جنس الرواية الأكثر تعبير عن الواقع من بين الأجناس الأخرى.

- فالطاهر وطار من خلال هذا العمل السردي الخطير قد عبر عن واقعين أحدهما قد سبق الإشارة إليه ضمن عتبة " اسم المؤلف"، أي " القمع والظلم " الممارس من النظام الحاكم.

- وهو ما يظهر في علاقة البطل بالقصر، إذ في كل محاولة يسعى فيها إلى دخوله، يقابله أفراد الحاشية بشتى أنواع العذاب والإهانة والقسوة. وفيما يلي توضيح تلك العلاقة من خلال الترسيمة التالية:

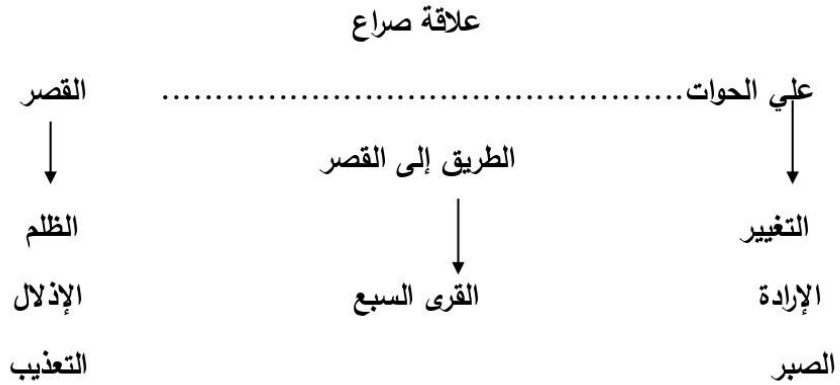

أما الواقع الثاني، فيتمثل في الوضع السياسي الذي ميز البلاد في الستينات حتى مطلع السبعينات من القرن الماضي، حيث شهدت تكالبا شرسا على السلطة، ولكنها أحجمت عن ذكر الأسماء صراحة، ونزعت إلى استخدام الجو الأسطوري لتتمكن من

خرق المسكوت عنه، حيث تنتقد بجرأة عملية الاستحواذ بالقوة، مما حول القصر إلى القيادة العليا لكل عصابة سوء فيه.

- وهو ما يتجلى في كيفية صعود إخوة علي إلى الحكم في ظروف مضطربة ومشوبة بالغموض. فهذا الأمر كما يتساءل أحد الدارسين ألا " يذكرنا ببعض من قفزوا إلى السلطة في بلادنا ونسوا أصولهم الشعبية وماضيهم وانقلبوا على شعبهم ورفاقهم ليخدموا مصالحهم؟ فكيف أمكن للمؤلف أن يقيم من لبنات موهومة وعناصر سحرية خيالية عالما واقعيا". **(1)**

- وعليه، فإن الرواية كما يبدو هي تلميح إلى قضية الهيمنة على الحكم التي سادت الجزائر بعد الاستقلال، أو بتعبير دقيق هي إدانة لما قام به هواري بومدين يوم 19 جوان من سنة 1965 ضد حكم الرئيس المدني أحمد بن بلة.

- ففي هذه الحادثة السياسية الشهيرة انقسمت الكتلة الوطنية إلى فريقين خون الأول منهما الثاني، وأطاح به في حركة أسماها تصحيحا ثوريا، ووصف الثاني عمل الأول بالانقلاب العسكري الديكتاتوري.

- فالحوات والقصر قد عالجت موضوع الصراع على السلطة بكيفية رمزية؛ لأنه مهما بلغت جرأة الأديب الطاهر وطار أقصى الحدود لا يمكن أبدا أن يواجه النظام بشكل مباشر.

- وهو ما اعترف به في أحد حواراته قائلا: " في رواية الحوات والقصر، عالجت موضوع الصراع على السلطة بتعبير رمزي، لأنني لا يمكن أن أواجه السلطات وأقول للحاكمين، أنكم عصابات لصوص." **(2)**

- وما يلاحظ هو أنها لم تأت على ذكر زمان معين، مما يكسبها شمولية واتساعا في التأويل والقراءة، فالزمان فيها هو كل زمان لا تطبق فيه العدالة بين أفراد المجتمع.

---

(1) عبد القادر بوزيدة - رحلة على الحوات أم رعلة الوعي - مجلة اللغة الأدب - جامعة الجزائر- العيد16 – 2003 - ص:9.

(2) إدريس بودبية - الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار - ص:256.

2) دلالات العتبات المحيطة الداخلية:

أ- دلالة الإهداء:

- إن هذه العتبة- هنا- تختلف تماما عن الروايات السابقة كونها ذات مؤشر داخلي، فهي موجهة إلى إحدى شخصيات المتخيل السردي ألا وهو البطل الرئيس للرواية. فقد صاغها الطاهر وطار على النحو التعبيري الآتي|:

- "إلى كل علي الحوات في أي عصر كان و بأية صفة كان " **(1)** ومن ثم، فإنها تحمل دلالة " الإشادة" التي تدخل القارئ من الوهلة الأولى في جو النص، و لكن في الوقت نفسه تفجر في ذهنه جملة من التساؤلات أبرزها : من علي الحوات، و ما الذي قام به حتى يحظى بهذه المنزلة العظيمة؟.

- ليكتشف بعد القراءة المتأنية لهذا السحر الأسطوري أن على الحوات مجرد إنسان بسيط اشتهر بصدقه وصلاحه في القرية، فضلا عن أنه كريم يقدم ما يصطاد من السمك مجانا للناس دون استثناء.

جاء في الرواية ما يؤكد المعنى الثاني: " يترقبه كل سكان القرية ليوزع عليهم باسما صيده، هذا سمكة، وذاك سمكة، وذاك اثنين وذاك ثلاثة." **(2)**

- فالرجل - إذن- رغم فقره لم يقم باستغلال غيره والإساءة إليهم كما فعل إخوته الأشرار، بل لم يمارس حتى حقه في البيع من أجل الحصول على المال ليسد به حاجاته، مما يدل على بساطته في العيش والنظرة إلى الحياة.

ولعل هذه البساطة تتأكد من الرحلة التي قادته نحو القصر، إذ لم تكن بدافع المصلحة الخاصة، ذلك

---

(1) الطاهر وطار- الحوات والقصر- ص: 7.

(2) المصدر السابق - ص:18.

أن نيته لم تكن رشوة الملك بالسمكة بغية الحصول على منصب، وإنما للتعبير عن الفرح بنجاة جلالته.

- فهي إذن- رحلة الوعي كما وصفها الأعرج " بشروط وجوده الإنساني التي من خلالها تتكرس مواقفه الخيرية ويضطر بالمقابل حين يصطدم بالواقع المعقد، إلى تصحيح مواقف سابقة ربما كانت قد بنيت على مجرد النية الحسنة. والسياسة لا تحتمل ذلك" . **(1)**

- أما عن المنزلة العظيمة، فترجع إلى النتيجة التي آلت إليها تلك المغامرة المحفوفة بالمخاطر، حيث يعود إليه الفضل في لم شمل القرى السبع المتناحرة بعد أن كانت في السابق منعزلة، وغارقة في المشاكل مع التعرض الدائم لظلم حراس الملك.

- وعن وظائفها، فثمة وظيفة بارزة هي" الوظيفة الدلالية " نظرا لما يحمله هذا الإهداء من معنى للمهدى إليه الذي هو في الحقيقة ليس ممثلا لنفسه فحسب، وإنما يرمز إلى فئة بعينها ممن يسعون إلى تحقيق الخير رغم قساوة الظروف وصعوبتها.

ب- دلالة الفاتحة النصية:

لم يخرج الحديث في الفاتحة النصية للرواية عن محاولة الاغتيال التي تعرض لها الملك في اليوم الثامن من رحلته الطويلة. وفيما يلي جزء منها:

-"كانت ليلة ليلاء، على جلالته، تعرض فيها لأقصى الأهوال التي يمكن أن يتعرض لها سلطان.

قال حوات، يقف على صخرة منبسطة، مخاطبا بقية الحواتين المنبثين على حافة الوادي، في صف طويل فقاطعه أحدهم.

_كان جلالته محظوظا.

لا أحد يعلم، حتى تظهر أولا نتائج الليلة الليلاء. قاطع حوات آخر، زميله بلا مبالاة، فأضاف

---

(1) واسيني الأعرج - الطاهر وطار تجربة الكتابة الواقعية الرواية نموذجا- دراسة نقدية- ص:123.

الحوات الأول:

- بعضهم يقول اللصوص، وبعضهم يقول الأعداء" .**(1)**

- فكما نلاحظ هي بداية إغرائية" نظرا للغموض الذي يكتنفها، حيث تغري القارئ المتلقي لكي يستمر في فعل القراءة من أجل التعرف على مصير جلالته الذي لا يتحدد إلا في أواخر الرواية.

- وإلى جانب الإغراء، فإنها تتميز بالإثارة أيضا شأن بداية اللاز لاختلاط الأزمنة فيها التي تنوعت بين الماضي والحاضر، حيث يمثل الأول زمن الحادثة، بينما الثاني هو زمن سردها الذي تجسد ضمن حوار خارجي متبادل بين الصيادين.

- ولعل الأديب الطاهر وطار قد استعمل هذا النمط من البداية لكي " يترك حركة الرواية تتطور بشكل تلقائي"، دون تدخل منه لفرض رؤية أو منظور معين" . **(2)**

- وعن الدلالة التي تحملها، فهي " الشك والارتياب" الذي طغى على الحادثة، سواء من حيث النتيجة التي آلت إليها، فالصيادون يجهلون مصير الملك إن كان حيا أم ميتا، أو من حيث المتسببون فيها أهم اللصوص أم الأعداء؟

- أما وظائفها، فإنها تؤدي وظيفتين بارزتين هما "الوظيفة الاستهلالية"؛ لأنها أدت دورها الافتتاحي لهذا النص العجائبي الذي يحمل أبعادا سياسية خطيرة كما أسلفنا الذكر - في المقاربة الخارجية كونه يمس النظام الحاكم للبلاد.

- أما الوظيفة الثانية فهي " الدرامية" ، ذلك أننا أمام بداية بعدية، أي استرجاع الأحداث السابقة التي تتمثل في حادثة الاغتيال، وقطع الطريق على ملك السلطنة من أشخاص مجهولين، حيث جرى الاسترجاع بعيدا عن القصر، مما يؤكد القطيعة بين السلطة والرعية المغلوبين على أمرهم.

---

(1) الطاهر وطار، الحوات والقصر، ص:9.

(2) عبد القادر بوزيدة - رحلة على الحوات أم رعلة الوعي - ص:15.

ج- دلالة الخاتمة النصية:

- تتصل الخاتمة في الحوات والقصر بالمتن كما هو الشأن في رواية الزلزال، حيث صور فيها الروائي جموع الأهالي في انتفاضتها ضد القصر تعبيرا عن تضامنهم مع الصياد الضحية.

- جاء في الرواية:" يقال إن الهجوم تم فعلا وأن المراكز السبعة استسلمت قبل أن تصلها الجيوش الجرارة التي شكلتها القرى السبع، وأن الجيش السلطاني، انهزم قبل أن يخرج لملاقاة الغزاة، وأن أبواب القصر التسعة والتسعين، بما فيها السرية والخلفية افتتحت قبل أن تدك، وأن كل من في القصر كانوا مصطفين رافعين أيديهم مستسلمين". **(1)**

- ومن ثم، فإنها نهاية ذات دلالة" سياسية بامتياز مفادها أنه مهما بلغ طغيان الحاكمين واستبدادهم، فإن الإرادة الشعبية سيأتي عليها يوم لكي تنتصر فيه على الظلم والقهر، وبأن من يتربع على عرش السلطة ليسوا سوى بشر مصيرهم الزوال لا محالة.

- أما وظائفها، فهي تؤدي وظيفتين بارزتين هما الوظيفة الإغلاقية" أولا؛ لكونها أنهت الحكي بانتهاء قصة على الحوات المأساوية، حيث تعرض إلى أقسى ما يمكن أن يتعرض له المرء في حياته.

وعن الوظيفة الثانية فهي " الدرامية" التي تضعنا أمام برتوكول الخروج السردي الذي يتحدد بعبارة (سد غريب1974 / 7)، لننتقل منه إلى برتوكول الفهم، حيث نفهم منها بأنها نهاية تعكس أيديولوجية الأديب، فالبديل السياسي وطبيعة الحكم الذي يرتئيه الرجل هو أنه لا وجود الحاكم ولا محكوم، بل الشعب هو الذي يحكم نفسه بنفسه.

- وما يعزز ذلك قوله داخل المتن الحكائي: " إن كل الرعية تحولوا من تلقاء أنفسهم إلى سلاطين،

---

(1) الطاهر وطار- الحوات والقصر- ص :266.

بما في ذلك سكان القصر." **(1)**

- ومن جانب آخر، فإنها نهاية رمزية، بحيث ترمز إلى انتصار الخير الإيجابي على الشر السلبي، ذلك أن أعداء على الحوات لم يمنعوه من تعميم الخير الذي وإن لم يتجسد في شكله المادي، أي تقديم السمكة لجلالة الملك إلا أنه تجسد معنويا باتحاد القرى السبع التي أضحت بفضله قرية واحدة يساعد سكانها بعضهم بعض.

- وذلك بخلاف ما كانوا عليه في السابق من صراع قوي هو في صالح القصر، ذلك أن الحكام في كل مكان يدركون بأن اتحاد الرعية ووعيهم يشكل الخطر الذي يهدد كيانهم، لذا يسعون دائما لإثارة المشاكل بينهم.

---

(1) الطاهر وطار- الحوات والقصر- ص:267.

ثانيا: عتبة العنوان الرئيسي.

1) مستويات العنوان:

أ) المستوى السطحي:

البنية التركيبية:

- يتكون عنوان الرواية من دالين هما دال " الحوات" ودال " القصر"، حيث تربط بينهما أداة العطف " الواو"، مما يعني أننا أمام جملة اسمية مركبة من "معطوف" و "معطوف عليه".

- فالطاهر وطار قد ألغي صيغة الفعل تماما، ليس هذا فحسب، بل في جميع رواياته، سواء السابقة التي رأيناها أو اللاحقة التي سنعالجها.

- ومن السمات الإيجابية للمكون الاسمي أنه " يجعل العنوان يسبح في عالم لا تحده حدود، فهو غير مرتبط بزمن؛ لأنه يعانق المطلق، فهو حر في تحركاته وتقلباته الدلالية، التي لا تستوعبها قراءة واحدة، إنه خارج الزمن، والنوع وخارج هيمنة أفكار القارئ". **(1)**

- وكما هو شائع في أوساط الدارسين، فإن الجمل الاسمية توحي بالثبات والاستمرارية عكس نظيرتها الفعلية التي توحي بالتجدد. ومنه نتساءل: عن أي ثبات عبر عنوان الرواية؟

- إن الثبات حسب ما جاء في المضمون السردي هو ثبات معنوي؛ أي تمسك البطل" على الحوات" بالنذر الذي نذره لجلالة الملك رغم ما تعرض له من تنكيل على يد إخوته الأشرار، فكلما حاول الاقتراب من أسوار القصر يجد نفسه مرميا بعيدا عنه، فاقدا لعضو من أعضائه.

- وهذا يثبت المروءة التي يتمتع بها أفراد الطبقة الكادحة، فهؤلاء إذا قطعوا وعدا التزموا به ولو كلفهم حياتهم، حيث تقابلها خساسة الطبقة البرجوازية المتمثلة في السلطة التي تدعي خدمتها للشعب واحتضانها لأماله، ولكنها في الواقع ترفض كل صلة به كما أسلفنا الذكر.

---

(1) حسيني فتيحة - التناص الذاتي عبر العتبات في رواية " الشمعة والدهاليز" - مجلة علوم اللغة العربية وآدابها - المركز الجامعي الوادي - العدد 1 – 2009 - ص:56.

البنية المعجمية:

- سنقف في هذا العنصر عند المعنى المعجمي للفظتي العنوان، حيث يراد بالقصر ذلك البيت الفخم الواسع **(1)**، أما لفظة "الحوات" فليس لها وجود في معاجمنا العربية، ولكنها حاضرة في المعجم الثقافي الشعبي، إذ تشير بدورها إلى زمرة اجتماعية تحترف مهنة الصيد.

- وكما نلاحظ، فإن اللفظتين بما تحملانه من معنى تشكلان مفارقة عجيبة جدا، فهما ثنائية متنافرة، حيث " تخدم إغرائية العنوان، فتثير في المتلقي تشويقا مبعثه الدافع الكشف العلاقة بين الحوات والقصر"**(2)**، فمن غير المعقول أن تجتمع الكلمتان مع بعضهما، خاصة وأن كل واحدة منهما تمثل فئة بعينها.

- وعليه، فإن نظرة المتلقي للعنوان من الوهلة الأولى تصطدم بتساؤل منطقي مفاده: ما صلة الحوات بالقصر؟، ليتلاشى عن ذهنه الغموض بعد القراءة الفاحصة لهذا السحر السردي الذي يخفي وراء أسطره دلالات عميقة مهمته الكشف

عنها وإجلائها.

ب) المستوى العميق:

- إذا سلمنا بأن انتقاء وطار لعناوينه ليس أمرا بريئا، ولكنه يهدف إلى إبلاغ رسالة معينة إلى المتلقي، بحيث تختزل كل دلالات النص الأصلي، فإن السؤال الذي يطرح نفسه هنا: كيف يشتغل العنوان بوصفه ميسما دالا على هذه الرواية؟

- إجابة عما سبق نقول بأن العنوان يشتغل بشكله الأسطوري، ذلك أنه يتكون من لفظتين عجائبيتين تعبران عن الجو العام للمضمون السردي أي الصراع الدائر بين السلطة والشعب أو الغني والفقر.

---

(1) ينظر: إبراهيم أنيس وآخرون - المعجم الوسيط - مكتبة الشروق الدولية، ط1 - 2004-مادة (القصر).

(2) عبد الله بن عمر الخطيب - النسيج اللغوي في روايات الطاهر وطار - ص: 61.

- فهو إذن- ذو طابع أيديولوجي محض، بيد أن الذي يثير الانتباه فيه ليس المسألة الأيديولوجية في حد ذاتها؛ لأنها عادة متأصلة في الكاتب بدء من أولى رواياته، وإنما الطريقة التي قدمت بها.

- فالطاهر وطار قد بوثق منظوره في بوتقة أسطورية عجيبة، وذلك من خلال لفظتي "الحوات" و" القصر"، حيث تحيلان على عالم الأساطير والحكايات العالمية الموغلة في القدم.

- وهو ما يؤكده الناقد" مخلوف عامر في سياق دراسته للرواية، إذ يقول: او العنوان ينبئ أيضا عن عجائبية تذكر بماض سحيق كان القصر فيه محل أسرار وغرائب على نحو ما نجده في أجواء " ألف ليلة وليلة" وما شابهها". **(1)**

- فالوحدة المعجمية الأولى له ترمز إلى الفقر والتهميش، خاصة وأن مهنة الصيد مرتبطة في الثقافة الشعبية المحلية والمغاربية عموما بالفئة البسيطة التي تناضل من أجل العيش بكرامتها.

- كما ترمز أيضا إلى الصبر والالتذاذ بتجدد التجربة بين كل صيد، فضلا عن التحمل الشديد للأذى والإصرار على تحقيق الهدف مهما بلغت الصعوبات أعلى درجة.

بالعربية(،

- وقد لمسنا هذا في الشخصية البطلة (على الحوات) التي فقدت معظم أعضائها في سبيل تحقيق الخير، ورغم ذلك لم تيأس بل أصرت على عدم الاستسلام والمواصلة في مواجهة الأعداء.

- أما الوحدة المعجمية الثانية فترمز إلى السلطة" التي تمثل حجر عثرة في وجه التقدم، وكل ما هو إيجابي في صالح الشعب، فطبيعتها الجوهرية هي الظلم والتعسف والاستغلال.

- ومن ثم، يمكن القول بأن هذه العتبة كانت سندا للأديب في تقديم رؤيته الاشتراكية، ذلك أن جزء منها، أي كلمة " الحوات" لا تخص البطل وحده، بل تعبر عن الفئة الكادحة بأسرها التي تؤمن بحريتها وقدرتها على التغيير.

---

(1) مخلوف عامر - توظيف التراث في الرواية الجزائرية (بحث في الرواية المكتوبة منشورات دار الأديب – وهران - الجزائر- ص:163.

ج) المستوى الصوتي :

- يميل طاهر وطار الى اختيار الحروف التي تتميز بسهولة مرورها في مدارج الصوت , ولهذا كثرت الحروف المجهورة في العناوين الرئيسية لعدم حاجة الناطق بها الى جهد عضلي , وهو ما يتماشى مع ميل الانسان الفطري الى الاقتصاد اللغوي , ومع ما تقره طبيعة اللغة , وتوافق كذلك مع ما قرره الدارسون من خفة المجهور , وثقل المهموس يقول ابراهيم انيس : " نقرر هنا ما اجمع عليه علماء الاصوات من ان الاحرف المهموسة تحتاج للنطق بها الى قدر كبير من هواء الرئتين مما تتطلبه نظائرها المجهورة , فالأحرف المهموسة مجهدة للنفس , ولحسن الحظ نراها قليلة الشيوع في الكلام " **(1)** , كما انه يكرر كثيرا اللام , الراء و الواو , بينما يقل استعمال الحروف المهموسة وانعدام احرف اخرى كالتاء , والخاء , كما ينفر طاهر وطار من توظيف حروف المخرج بين الاسنان الذي لم يستعمل اي حرف من حروفه (التاء , الذال , الظاء) , ويتجنب احيانا بعض الحروف المجهورة نفسها كالضاد , والظاء وذلك لاعتبار صعوبة الاطباق فيها , فان احتياج اليها مال الى تخفيفها بالمد و السكون , او الى وضع الحرف في نهاية الكلمة مثل : تسكين الصاد في كلمة "القصر."

- و سعيا وراء هذه الخفة نجد الروائي يميل في الاستعمال الصوامت القصيرة الى ترتيبها في بداية العنوان و توظيف الفتحة مثل كلمة "القصر" و الكسر مثل "غي" , "الى" , و هذا توظيف مماثل تماما لمل اقرته الدراسات الصوتية من شيوع الفتحة في الكلام العربي لخفتها , كما نجد ذلك الصوت الحاد الذي يبقي عالقا بأذن السامع , و ذهن القارئ من خلال الحروف الصفير (س, ز, ص) في كلمة "الحوات و القصر " و من خلال الحفيف في الحاء في كلمة "الحوات " , ثم ذلك المد الذي يبقي مجرى التنفس مناسبا لتلائم طول زمنه مع طول زمن التأثير في السامع في الالف , و الواو مثل كلمة (الحوات) , فهذا الرنين في الصوت عنصر جاذب للقارئ , ومكون من مكونات بقاء العنوان في الذاكرة الذي يمنح الرواية خلودا في الاسماع و الاذهان.

---

(1) انيس - 1948- ص 39.

د) المستوى التركيبي:

- يمكن دراسة الرواية الحوات والقصر لطاهر وطار من عدة نواح تركيبية، تصوير الاسم المذكر "الحوات " واورد كلمة " الحوات " ، " القصر " في صيغة التعريف والتعريف زيادة في بناء الكلمة، ان الرجل في المجتمعات الشرقية يبقى هو صاحب الامر، والسلطة، والقرار، وان كانت هناك محاولات قليلة للمساواة ونيل الحقوق وفق عدد استعمال الفعل وتعبر كذلك عن استمرار المرأة في المطالبة في بحقوقها وتغيير نظرة المجتمع اليها.

- و يدل هذا التوسع في استخدام الافعال و الاسماء على ثبات الكاتب لنفسه في اتجاه الروائي الذي رسمه لنفسه و المتعلق بالارتباط بقضايا البلد في مختلف المجالات , و ينقذ الاوضاع السائدة , و هناك ثبات من نوع اخر يرتبط بالمحافظة على خصائص الاسلوبية كوضوح الاسلوب التعبيري , و المزج بين الفصحى و العامية , و كثرة ظواهر معينة كالتكرار , و الجمل الاستفهامية , التعجبية و استخدام عنصر التشويق بتوظيف بعض المفردات و التراكيب الغريبة التي تزيد من تشوق القارئ لفهمها من خلال قراءة الرواية مثل الحوات و القصر , السمكة العجيبة الجذبة الشبقية , القرى السبع , توظيف العدد سبعة بكثرة ...**(1)**

- كما يحقق هذا الثبات ايضا باستخدام الجمل الاسمية في العنوان الرئيسي خاصة مما يعزز التمسك بالنمط والمحافظة على المبدأ وكذا الافعال الدالة على سلامة الرؤية والمنهج، والاعتقاد، كما ان من حيث عدد الكلمات في عنوان الكتاب "الحوات والقصر" مكونة من ثلاث الكلمات الحوات، ثلاث كلمات وكذا القصر....

- كما ان الطاهر وطار يتعمد الى تطويل عنوان الكتاب من اجل جذب القارئ باستخدام أكثر من كلمة لجلب انتباه القارئ وتشويقه.

---

(1) طاهر الوطار - الحوات والقصر- ص 05.

ه) المستوى الدلالي:

- يعتبر العنوان الرئيسي نصا علويا يرتبط بالمتن الروائي بشخوصه واحداثه وبنيته الزمنية والمكانية مما ينشئ علاقة معنوية دلالية بين مضمون المتن ومضمون العتبة النصية.

- ونلمس المبادئ الثورية التي يدافع عنها وطار في رواية "الحوات والقصر"، حيث يرمز "الحوات" القصر", وهي كلمة تنطوي في الوقت نفسه على دلالة أخرى هي الحاشية الفاسدة (الملك، كبير المستشارين، رئيس الحرس) حيث يحقق غي النهاية حلمه (الاشتراكية) بمساعدة القرى السبعة، وبذلك "كل الرعية تحولوا من تلقاء أنفسهم الى سلاطين." **(1)**

- كما تحيل كلمة "الحوات" دلالة اعتقادية "الصوفية" التي تنتصر في النهاية على كل الافكار (التطرق الديني) فيسعى الحوات الى بقها للقضاء على سلطة القصر (الحاشية الاغنياء) لتكون القوة الحقيقية التي تحمى الناس، وتعيد ما فقدوه (اعضاءه المبتورة) رغم كون ذلك أقرب الى المستحيل " ان حلم المتصوفين تحقق...المهم أكثر من اي شيء، ان الحقيقة تجلت، وان أعداء على الحوات لم يستطيعوا ان يمنعوه من التعبير عن الخير الذي جاء باسم العصرية" **(2)**

2) وظائف العناوين الداخلية:

" قد اشرنا الى التعريف هذه الوظائف و كذا انواعها و التي تتمثل في الوظيفة التعيينية, ضمنية المصاحبة, و الوضعية و اخيرا الاغرائية في الفصل الاول و هي في الرواية كالاتي:

ا-الوظيفة التعيينية:

"علي الحوات " ان تعتبر شخصية علي حوات شخصية رئيسية في الرواية و تتميز بجميع المعايير التي تجعلها شخصية رئيسية على غرار الشخصيات الأخرى, و بالإضافة الى ان النص

---

(1) طاهر وطار - الحوات والقصر 1980 - ص 268.

(2) المصدر نفسه -ص 268.

يستمد عنوانه من شخصية الرئيسية في الرواية "الحوات والقصر " والذي هو عنوان روايتنا وعليها يبنى الكاتب طاهر وطار روايته وقصته، اذ تتجلى شخصية على حوات من خلال انفصال فقد جاء غي هذا النص ليحرق العادة السائدة في القرية وهي الابتعاد عن اي شيء يمد بصلة لسلطان او للقصر بيد ان "ابن القرية البار الطيف "على حوات" جاء غي هذا العصر ليغرق العادة، ويتخذ بادر لا أحد يدري ما إذا كان القصر سيرضي ام لا، وبما ستعود على القرية أمنة". **(1)**

ب-الوظيفة الوصفية:

"تجلت هذه الوظيفة في قرية التحفظ و قرية الصراحة, اذ تعتبر قرية التحفظ هي قرية علي الحوات تمثل اول قرية في المملكة, يتميز اهلها بالسكينة والسلام وكذلك بحيادهم اي عدم تدخلهم في شؤون.

القصر بأية صفة كانت، يفضلون تجنب الخوض في مشاكله وقراراته الجائرة هذا ما يبينه الراوي:" لقد ظل جلالته ورجاله في منأى عن القرية وعن مشاكلها، وضلت القرية في عبادة صامة لجلالته، كما لو ان هناك اتفاق ضمني، يعمل الجميع على احترامه " **(2)**، اما قرية الصراحة فتتميز بكثرة مشاكلها، لم يجد فيها " على الحوات " هدية يقدمها للسلطان، سوى مخطط لتحويل السلطنة الى جنة **(3)**، وهي رسالة الوحيدة التي قدمها أحد شبانها لعلي الحوات حتى يقوم بإيصالها للحاكم.

---

(1) الطاهر وطار - الحوات والقصر - المؤسسة الوطنية للكتاب- 3 شارع زيغود يوسف (الجزائر), الطبعة الثانية - د.ت - ص 23.

(2) طاهر وطار - الحوات والقصر- ص 5.

(3) طاهر وطار - م. ن - ص 16.

ج. الوظيفة الدلالية الضمنية المصاحبة :

- وتتمثل هذه الوظيفة في قرية التصوف وايضا الاعداء، فقرية التصوف يعاني اهلها من العمى وهم خاضعون تماما للقصر وجنوده، وقد ضاقت الكثير من العذاب والتنكيل ولم تسلم بناتها من

تدنيس حراس القصر، سوى فتاة وحيدة سميت العذراء التي قدمت كهدية لعلي الحوات لتكون زوجته ومرافقته في رحلته. اما قرية الاعداء فهي من أقرب القرية بالنسبة للقصر والاكثر عداءا له، تتميز بتقدمها العلمي والتكنولوجي الكبير، لذلك غقد سلمت من ظلمه، "قرية الاعداء تختلف عن باقي القرى، بناؤها عجيب، ديارها في أسفل قرار سخيف، مبنية بصخور سوداء ومغطاة بقرميد من حديد المطعم، وفي اعلى، وعلى القمم السبعة المحيطة بالقرار، اقيمت مظلمة من الجرانيت". **(1)**

د-الوظيفة الاغرائية:

- و اخيرا الوظيفة الاغرائية و المتمثلة في :قرية بني هرار و قرية الحظة , قرية بني هرار تعتبر من اخطر القرى, لان اهلها مصابون بعاهة الشر , يأكلون و لا يشبعون , يتحدثون و لا يسمعون , يأتون المنكر ولا ينهون عنه , **(2)** يسكنها اللقيط و الاثيم و هي القرية الوحيدة التي تجنب "علي الحوات" الدخول اليها , ان تعددت الاقاويل حول ذلك .اما قرية الحظة فقد عرفت باستسلامها للقصر, و بطاعتها المطلقة للحاكم , و هي القرية اكثر غرابة و غموضا, فرجالها فقدو رجولتهم ولاء للسلطان, اما نسائها فقد كنا مصابات بداء الهيجان الجنسي , وفقد اخترع احد الشباب دواء يعيد لسكانها حالتهم الطبيعية , غير انه لقي حتفه بسبب اختراعه , اذ ان ما يدعى للفضول والاستفزاز ايضا لقراءة الرواية لفظتي " الجن " و" السمكة العجيبة " ما يخدم هذه الوظيفية الاغرائية ايضا ,فقد جاءت السمكة العجيبة لتمثل اول دور مساعد للبطل لمسيرته , فقد كانت

---

(1) المصدر السابق - ص 16.

(2) طاهر وطار - الحوات والقصر - المؤسسة الوطنية للكتاب - الجزائر - ط2 1984- طبعة 2.

متبسطة عند قدميه في طول يزيد المتر وعرض يزيد عن ربع المتر، مندثرة بردائه، بينما كان هو يرتجف، وكأنما يعتر به الخوف ويقال انها عندما وصت امامه تحدثت اليه، ويقال انها اعطته بعض الاوامر، قبل ان تخوض في الماء باحثة عن سنارة، يقال انها لم تلفظ شيئا، وانما ضلت تذهب وتجيئ وكلما كانت امامه، وثبت الى فوق وحدقت فيه مليا، السمك يعرف أصحابه والسمك يعرف الطعم الذي ينبغي ان يأكله. **(1)** - وهذا ما يجعل الحدث يثير الدهشة في نفس المتلقي، فتصرفات السمكة هي تشبه الى حد كبير تصرفات الانسان، وهذا ما قد يغري القارئ لتتمة الرواية ومتابعة احداثها.

- اما "الجن " وقد يقول "تودوروف " يرتبط جنس العجيب عموما بجنس الحكاية الجن فلا تعدو حكاية الجن ان تكون واحدة من منوعات الواقع فوقة الطبيعة لا تحدث فيها اي مفاجأة, **(2)** ويعد الجن مخلوق ناري ليس كالمخلوق البشري فهو ترابي والكائنات الخارقة لازمت الحكاية الخرافية مثل الجنية الشبقة, فبعد ذهاب " علي الحوات " الى الوادي في المرة الثانية ليحقق نذره لجلالة السلطان , وهذه المرة يصطاد بيده اليسرى التي وجدة بيها صعوبة كبرى , كان قد انتشر الخبر في القرى السبع ولكنه لم ينتقل بصفة واحدة حيث يقال في قرية الحظة وعلى لسان نسائها " , " ان جنية شبقة استحملت في وادي الابكار ثم نزلت الى وادي قرية التحفظ , تبحث عن رجل كان " علي الحوات " اول من صادفها , برزت له متعطرة في اجمل صورة , قال لها اطلب اجمل سمكة تليق بجلالة السلطان.

---

(1) طاهر وطار - المصدر نفسه - ص 26.

(2) تزفتان تودوروف - مدخل الى الادب العجائبي - ترجمة الصديق بوعلام - تقديم محمد براءة - دار الكلام الرباط - ط1 1993 - ص 77.

خاتمـــــة

الخاتمـــــــة

- وفي الأخير كانت خلاصة بحثي الموسوم بعنوان عتبة العنوان في رواية الحوات والقصر لطاهر الوطار الى جملة من النتائج اوجزها في العناصر التالية:

- يعد علم العنوان علما دقيقا له منهجه وضوابطه وألياته وأدواته الاجرائية التي تسمح بمقاربة العنوان مقاربة علمية بعيدة عن القرارات الانطباعية.
- ان اعتماد الرواية الجزائرية على العناوين الفرعية التي تساهم في قراءة العنوان الرئيسي وقراءة الرواية.
- أظهرت عناوين الطاهر الوطار الاستراتيجية لها علاقة بالتجديد على مستوى الشكل اولا ثم على مستوى المضمون.
- شحن الروائي عناوينه بإيحاءات ودلالات كانت بمثابة المؤشر الاول الذي يستفز القارئ ويدفعه بقوة دون وعي منه لاستكشاف اغوار هذه النصوص السردية.
- استطاع العنوان الجزائري ان يثبت نصيته ومدى قصيدته وقدرته على التناص مع نصه ومع النصوص الموازية الاخرى.
- تتميز رواية "الحوات والقصر" بحضور المناصات الخارجية التالية: العنوان بيبليوغرافيا الكاتب ومعمارية النص الذي يحدد انتماء العمل الادبي الى فن الرواية والذي تحدد بفضل تلك الاشارة الواردة على الغلاف.

الملحق

المحتويات

1_ حياته
1_1: عمله في الصحافة
1_2: عمله السياسي
1_3: السيناريوهات
2_ مواضيع الطاهر وطار
3ـ مؤلفاته
3_1: المجموعة القصصية
3_2: المسرحيات
3_3: الروايات
3_4: الترجمات

الطاهر وطار (حياته)

- ولد الروائي الراحل "الطاهر وطار" في 15 أوت 1936 (1) في سوق أهراس، فهو كاب جزائري ولد في بيئة ريفية وأسرة أمازيغية تنتمي إلى عرش الحراكتة الذي يتمركز في إقليم يمتد من باتنة غربا إلى خنشلة

جنوبا إلى ما وراء سدراتة شمالا وتتوسطه مدينة الحراكتة (عين البيضاء) ولد "الطاهر وطار" بعد أن فقدت أمه ثلاث بطون قبله، فكان الابن المدلل للأسرة الكبيرة التي يشرف عليها الجد المتزوج بأربع نساء أنجبت كل واحدة منهن عدة رجال لهم نساء وأولاد أيضا.

1 _ حياته:

- كان جده أميا لكن له حضور اجتماعي قوي فهو الحاج الذي يقصده كل عابر سبيل حيث يجد المأوى والأكل وهو كبير العرش الذي يحتكم عنده، وهو المعارض الدائم للمثلي السلطة الفرنسية، وهو الذي فتح كتاب لتعليم القرآن الكريم بالمجان، وهو الذي يوقد النار في رمضان إيذانا بحلول ساعة الإفطار لمن يبلغهم صوت الحفيد المؤذن، يقول "الطاهر وطار": إنه ورث عن جده الكرم والأنفة وورث عن أبيه الزهد والقناعة والتواضع، وورث عن أمه الطموح والحساسية المرهفة، وورث عن خاله الزهو.

- تنقل "الطاهر وطار" مع أبيه بحكم وظيفته البسيطة في عدة مناطق حتى استقر المقام بقرية | مداوروش التي لم تكن تبتعد عن مسقط الرأس بأكثر من 20 كلم هناك اكتشف مجتمعا آخر غريبا في لباسه وغريبا في لسانه وفي كل حياته.

- التحق بمدرسة جمعية العلماء التي فتحت في 1950 فكان من تلامذتها النجباء.

- أرسله أبوه إلى قسنطينة ليتفقه في معهد الإمام عبد الحميد بن باديس" في 1952، انتبه إلى أن هناك ثقافة أخرى موازية للفقه، وعلوم الشريعة، هي الأدب، فالتهم في أقل من سنة، ما وصله من كتب

---

(1) محمود قاسم- موسوعة الأدب نهاية القرن العشرين- الدار المصرية- اللبنانية- ط1، مايو 2000- ص 419،420.

جبران خليل جبران"، و **"ميخائيل نعيمة"**، و **"طه حسين"** و **"الرافعي"** وغيرهم. **(1)**

يقول "الطاهر وطار" في هذا الصدد: "الحداثة كانت قدري ولم يملها على أحد"، راسل مدارس في مصر، فتعلم الصحافة والسينما في مطلع الخمسينات، التحق بتونس في مغامرة شخصية في 1954 حيث درس قليلا في جامع الزيتونة. وفي سنة 195 انضم إلى جبهة التحرير الوطني، وظل يعمل في صفوفها حتى 4 19. تعرف في عام 1955 على أدب جديد هو أدب السرد الملحمي، فالتهم الروايات والقصص والمسرحيات العربية والعالمية المترجمة. كما قام بنشر القصص في جريدة الصباح وجريدة العمل، وفي أسبوعية لواء البرلمان التونسي، وأسبوعية النداء، ومجلة فكر التونسية.

1 -1 -عمله في الصحافة(2):

- عمل الأديب والروائي والمجاهد "الطاهر وطار" في الصحافة التونسية كأسبوعية لواء البرلمان التونسي والنداء التي شارك في تأسيسها، كما عمل في يومية الصباح، وتعلم فن الطباعة.

- أسس في 2 19 أسبوعية الأحرار بمدينة قسنطينة، وهي أول أسبوعية في الجزائر المستقلة، وبعدها أسس في سنة 193 أسبوعية الجماهير بالجزائر العاصمة، التي أوقفتها السلطة بدورها في 1973، ويؤسس أسبوعية الشعب الثقافي وهي تابعة لجريدة الشعب، أوقفتها السلطات في 1974 لأنه حاول أن يجعلها منبرا للمثقفين السياسيين.

1 -2 -عمله السياسي(3):

- عمل بحزب جبهة التحرير الوطني من 3 19 إلى غاية 4 19، عضو في اللجنة الوطنية للإعلام مع شخصيات مثل محمد حربي، ثم مراقبا وطنيا حتى أحيل على المعاش وهو في سن 47.

---

(1) د.سمر روحي الفيصل - معجم الروائيين العرب- دار جروس برس- طرابلس لبنان -طه- 1995- ص224،225.

(2) المرجع نفسه- ص224،225.

(3) المرجع نفسه- ص224،225.

كما شغل منصب مدير عام للإذاعة الجزائرية عامي 1991 و1992، عمل في الحياة السرية معارضا للانقلاب سنة 195 حتى أواخر الثمانينات. واتخذ موقفا رافضا لإلغاء الانتخابات في 1992، ولإرسال آلاف الشباب إلى المحتشدات في الصحراء دون محاكمة. وقد هوجم كثيرا بسبب موقفه هذا، وهمش أيضا. كرس حياته للعمل الثقافي التطوعي وهو يرأس ويسير الجمعية الثقافة الجاحظية منذ 9 19، وقبلها كان حول بيته إلى منتدى يلتقي فيه المثقفون كل شهر.

1 -3- السيناريوهات:

- ساهم في عدة سيناريوهات الأفلام جزائرية حيث حول قصة "نوة" من مجموعة "دخان قلبي" إلى فيلم من إنتاج التلفزة الجزائرية، كما حولت قصة " الشهداء يعودون هذا الأسبوع" إلى مسرحية نالت الجائزة الأولى في مهرجان قرطاج، وقد مثلت مسرحية "الهارب" في كل من المغرب وتونس.

2 _مواضيع الطاهر وطار:

- يقول الروائي أن همه الأساسي هو الوصول إلى الحد الأقصى الذي يمكن أن تبلغه البرجوازية في التضحية بصفتها قائدة التغيرات الكبرى في العالم، ويقول انه هو في حد ذاته التراث، وبقدر ما يحضره "بابلونيرودا" يحضره "المتنبي" أو "الشنفرى"، كما يقول أنا مشرقي لي طقوسي في كل مجالات الحياة، وأن معتقدات المؤمنين ينبغي أن تحترم عمل الكاتب في كل الميادين والنشاطات السياسية.

- ونجد له العديد من المؤلفات من قصص ومسرحيات وروايات، وهناك اهتمام كبير بأعماله حيث تدرس في مختلف الجامعات في العالم، وتعد عليها رسائل عديدة لجميع المستويات.

3 _مؤلفاته (1) :

1-3-المجموعة القصصية:

---

(1) المرجع السابق، ص224،225.

*دخان من قلبي في : تونس 1 19، الجزائر 1979، 2005

*الشهداء يعودون هذا الأسبوع : العراق 1974، الجزائر 4 19، 2005.

3- 2- المسرحيات:

*على الضفة الأخرى (مجلة فكر التونسية).

*الهارب (مجلة فكر التونسية) ، الجزائر1971،2005.

3 :3_الروايات:

*اللاز (الجزائر، 1974، بيروت2/ 19،19/3، الجزائر1 19، 2005).

*الزلزال (بيروت 1974، الجزائر،1 19، 2005).

* الحوات والقصر (جريدة الشعب في 1974، وعلى حساب المؤلف في197، القاهرة، 19 7، الجزائر 2005).

*عرس بغل (بيروت عدة طبعات بدءا من 9 19،19، الجزائر، من 1 19، 2005).

*العشق و الموت في الزمن الحراشي (بيروت، 2 19, 3 19, الجزائر 2005.)

*تجربة في العشق (بيروت 9 19، الجزائر و 19، 2005).

*رمانة (الجزائر،1971 ،1 19, 2005.)

*الشمعة و الدهاليز (الجزائر1995،2005، القاهرة 1995، الأردن 199.) ...

*الولي الطاهر يعود إلى مقامه التركي (الجزائر 1999، و 2005، المغرب 1999،...).

*الولي الطاهر يرفع يده بالدعاء (الجزائر، جريدة الخبر).

3 :4_الترجمات:

ترجمة ديوان الشاعر الفرنسي فرنسيس كومب" بعنوان "الربيع الأزرق"

• (Apprentit au printemps)

وقد انتقل إلى رحمة الله يوم 12 أوت 2010 مخلفا وراءه ثروة أدبية تخلد ابن الجزائر البار.

ملخص: رواية الحوات والقصر ل"الطاهر وطار":

- تطالعنا الرواية بصياد بسيط يدعى (على الحوات)، وهو ينتمي إلى قرية التحفظ، إحدى

القرى السبع في المملكة، وهو الأخ الأصغر لثلاثة إخوة أشرار هم: سعد ومسعود وجابر ،يسمع ذات يوم أن السلطان قد نجا من محاولة اغتيال مدبرة من لدن أعدائه ، فيقرر أن يهدي له أول سمكة يصطادها ، تكون حافلة بالألوان وعجيبة في شكلها، وعلى الرغم من أن قريته لم تكن على علاقة طيبة مع القصر، إلا أن أفرادها لم يعترضوا على تصرفه نظرا لطيبته وحبه لفعل الخير الذي يملأ قلبه، والذي يريد أن يشمل جميع الناس وحتى القصر ، ولكي يأخذ سمكته إلى السلطان ويحقق نذره، كان عليه أن يقطع القرى السبع والتي تدل أسماؤها على ما تنم عليه سياستها و مواقفها من القصر، وهي: قرية التحفظ، و قرية الحظة، و التصوف وأنصار الظلام، وقرية الأعداء، والأباة، وبني هرار، فيقرر القيام برحلته، ولا يستمع إلى نصح من حذروه بأن أحسن خدمة تقدم إلى القصر هي الابتعاد عنه، فكان كلما مر بقرية-وهو في طريقه إلى القصر-كانت تستوقفه الجموع الغفيرة لتشاهده هو وسمكته العجيبة العملاقة، أو تحذره إشفاقا عليه، أو تحتفل به لكي ترفع شكوى، أو تقدم له طلبا لرعاية مشروع إصلاحي لفائدة النفع العام ، فلم يكن يؤثر على تصميمه لا التحذير ولا الامتعاض الذي لقيه من بعض مستقبليه، وقد رفض حمل الشكاوى من المتذمرين حتى لا يزعج السلطان، فهو لا يريد سوى أن يظهر ولائه للسلطان ويعبر له عن فرحته بنجاته.

- وبعد رحلة طويلة شاقة عانى فيها الشدائد والأهوال يصل إلى القصر، ولكنه يستيقظ من

غفوته حين يسمع عويل العميان في قرية التصوف، وهم يندبون يده التي بترها القصر، والذي استولى عليه إخوته الثلاثة الأشرار، الذين خشوا أن يكون مجيئه إليه سببا لنشر الخير فيه، ولكن على الحوات لم تفشل عزيمته رغم ما أصابه وقرر أن يصطاد بيده اليسرى المتبقية سمكة أخرى أجمل وأعظم من سابقتها ليقدمها للحاكم مهما بلغ الثمن.

- ولكن رحلته هذه لم تكن بأفضل من الأولى، إذ إنه وجد نفسه مرميا في قرية التصوف، فاقدا سمكته ويده اليسرى دون أن يقابل السلطان، وقد شمله أفراد هذه القرية بالعطف والحنان، وعرضوا عليه أن يتزوج بعزرائهم الوحيدة التي نجت من تدنيس حراس القصر، ونصحوه بالكف عن مواصلة القيام بمهمته في اتجاه القصر، ولكنه يعيد الرحلة مرة ثالثة ويصطاد سمكة أخرى لا تقل روعة وجمالا عن سابقتها، ليعود بها إلى السلطان الذي يعتبره غير مسؤول عن ما حدث له، فيمتطي حصانا و يتجه به نحو القصر، وقد رافقه هذه المرة في رحلته وفد القرى السبع الذي التف حوله، وفي القصر يكتشف أن إخوته الثلاثة هم من اللصوص والمجرمين، يعملون ضمن حاشية السلطان، ولكنه رغم ذلك لم يش بهم، لأنهم إخوته قبل كل شيء، كما أدرك في قرارة نفسه أنهم إذا تجرأوا على قطع يديه فإنهم لن تجرؤا على قتله، لكنهم عند استقبالهم له ، استغربوا أمر الوفد المرافق له، خشوا على انكشاف أمرهم، فقاموا بقطع لسانه ورموا به خارج القصر، حيث قرية الأعداء الموجودة بالقرب من القصر، فعالجوا جراحه.

- وعندما تماثل للشفاء، امتطى حصانه للمرة الرابعة واتجه نحو القصر من جديد، وقد تملكته

الدهشة من حراس القصر الذين لم يقفوا في طريقه، ووجد أن اسمه وقصته قد سبقاه وأصبح

على كل لسان، فقد استقبله عمال القصر واهتموا بتحسين منظره ليكون أكثر أناقة وجمالا لمقابلة السلطان، وتنقل معصوب العينين من يد جارية إلى أخرى، حتى أدخل ديوانا لم يجد فيه أحدا، ولكنه سمع صوتا خشنا يأتيه من خلف الستار ويأمره أن يتكلم، فعرف بأته صوت أحد إخوته الأشرار الذين اغتالوا السلطان، ونصبوا أنفسهم حكاما على الرعية، فراح يدور ويبكي في اضطراب وقلق، وهنا تتحرك القرى كلها بحثا عن الجاني، لأنها تشعر أن على الحوات ملكها وسمتها الذي وسمها به القصر، والحكاية لا تتوقف هنا فقد تعددت النهايات واختلفت حول على الحوات غير أن هدفه قد تحقق في الأخير واستطاع أن يعبر عن الخير الذي جاء ليسم العصر به.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1) المصادر:

1) الطاهر وطار - الحوات والقصر - المؤسسة الوطنية للكتاب – الجزائر- ط2 -1984.

2) المراجع:

1) ابن منضور (ابو الفضل جمال الدين محمد ابن مكروم) - لسان العرب مادة (عنن) - المجلد11 - طبعة جديدة محققة - دار صادر بيروت 2000.

2) ابن خلدون -المقدمة الدار التونسية للنشر -المؤسسة الوطنية للكتاب -ط1- الجزائر - 1984,ج 1.

3) ابراهيم عباس - تقنيات البنية السردية في الروايات المغاربية - منشورات المؤسسة الوطنية لاتصال الجزائر 2002.

4) ابراهيم انيس وآخرون - المعجم الوسيط - مكتبة الشروق الدولية -2004 -ط1 مادة القصر.

5) ابراهيم انيس - موسيقي الشعر - دار القلم بيروت -1948 ط4.

6) ادريس الناقوري - لعبة النسيان - دراسة تحليلية نقدية - الدار العالمية للكتاب - الدار البيضاء - الطبعة الاولي -1995.

7) احمد عبد الله - محمد حمدان - دلالات الالوان في شعر نزار قباني - بحث مقدم لنيل درجة الماجستير- اشراف يحي جبر وخليل عودة - جامعة النجاح والوطنية- نبلسن فلسطين .

8) الطاهر وطار- الحوات والقصر - المؤسسة الوطنية للكتاب -شارع 3 زيغود يوسف (الجزائر) - الطبعة 2- (د.ت) - 1948.

9) الجزار محمد فكري - العنوان والسيميوطيقا الاتصال الادبي - الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر- ط1- 1998.

10) إدريس بودبية - الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار- منشورات بونة للبحوث والدراسات - عنابة، الجزائر-2011 – ط1.

11) بسام قطوس - سيمياء العنوان - مطبعة البهجة -عمان، الاردن 2002.

12) بونار فاليط -النص الروائي - تقنيات ومناهج ترجمة دار رشيد بنحدو- منشورات 1992.

13) بوشوشة بن جمعة - اتجاهات الرواية في المغرب العربي - تقديم - محمد طرشونة- المغاربية للطباعة - المغرب 1999.

14) تزفتان تودوروف - مدخل الي الادب العجائبي - مدخل الي الادب العجائبي- ترجمة الصديق بوعلام - تقديم محمد برادة - دار الكلام - الرابط 1993- ط 1.

15) جميل حمداوي - السيميوطيقا والعنونة - مجلة عالم الفكر مجلة 25 - ع3- الكويت 1997.

16) حنان بومالي- سيميولوجيا الالوان- في اللغة والادب- حوليات الجامعة التونسية- العدد1 -36يناير1995.

17) حسيني فتيحة - التناص الذاتي عبر العتبات في رواية الشمعة والدهاليز- مجلة علوم اللغة العربية وآدابها - المركز الجامعي الوادي - 2009 العدد 1.

18) حسين خمري - نظرية النصمن بنية المضي الي سيميائية الدال -الدار العربية للعلوم ناشرون منشورات الاختلاف - الجزائر العاصمة - ط1 - سنة 2007.

19) حميد حميداني - بنية الخطاب السردي من منضور- النقد الادبي - المركز الثقافي العربي -الدار البيضاء - ط 3 - سنة 2000.

20) حلومة التحالي - البنية السردية في قصة النبي ابراهيم عليه السلام - دراسة تحليلية سيميائية في الخطاب القرآني- دار المجد لاوي للنشر والتوزيع ط1-2013,2014- المكان، الاردن.

21) خالد حسين حسن - وائل بركات - سيمياء العنونة - القوة والدلالة (النمو في اليوم العاشر) لزكريا تامر - انموذجا مجلة جامعة دمشق - مجلد 21 - ع (3+4) 2005.

22) خالد حسين حسن - في نظرية العنوان (مغامرة تأويلية في شؤون العتبة النصية) دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر - دمشق- (د.ط) -2007.

23) د. شعيب حليفي (النص الموازي للرواية استراتيجية العنوان) - مجلة الكرمل - العدد 46سنة 1992.

24) د. موسي اغربي - مقالات نقدية في الرواية العربية - دار النشر الجسور - وجدة - ط1 - سنة 1997.

25) دليلة مرسلي واخريات - مدهل الي التحليل البنيوي للنصوص - دار الحداثة، بيروت، لبنان - ط1 - سنة 1985.

26) د. محمد انقار- بناء الصورة في الرواية الاستعمارية - مكتبة الادريس للنشر والتوزيع- تطوان - ط1 - سنة 1994.

27) دراسة تحليلية نقدية - الدار العالمية للكتاب - الدار البيضاء- ط1- سنة 1995.

28) د. سمر روحي الفيصل - معجم الروائيين العرب - دار جروس برس - طرابلس لبنان - طه- 1995.

29) سعيد بن كراد - سيميائيات الصورة الاشهارية – افريقيا - الشرق الدار البيضاء - (د.ط) - 2006.

30) سليمان كاصد - عالم النص (دراسة بنيوية في الاساليب السردية) - دار ومكتبة الكندي للنشر والتوزيع - عمان - ط1 - 2014.

31) سعيد يقطين - تحليل الخطاب الروائي (الزمن السرد التبئير) - المركز الثقافي العربي- الدار البيضاء – المغرب- ط4.

32) سعيد الكرمي - الهدي الي لغة الادب - دار لبنان للطباعة والنشر-الطبعة الاولي 1992-ج2.

33) شادية شقرون - سيميائية العنوان في ديوان مقام البوح-لعبد الله العشي - الملتقي الاول - السيمياء والنص الادبي - منشورات الجامعة - بسكرة - الجزائر1984,ج1.

34) شعيب حليفي - هوية العلامات في العتبات وبناء التأويل ط 1 - سنة 2004 - المجلس الأعلى للثقافة.

35) طرشي احلام صابرينة - صناعة النحاس بقسنطينة - دراسة فنية - بحث مقدم لنيل درجة الماجستير- اشراف زريوح عبد القادر- جامعة تلمسان - 2011, 2012.

36) عبد القادر رحيم - علم العنونة - دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر - سوريا ط1 سنة 2010.

37) عبد القادر بوزيدة - رحلة على الحوات ام رحلة الوعي - مجلة اللغة الادب - جامعة الجزائر- العدد 16 - سنة 2003.

38) عبد الله عمر الخطيب - النسيج اللغوي في روايات الطاهر وطار- تقديم شكري عزيز الماضي - (د.ن) - الاردن (د.ط) - (د.ت).

39) عبد الملك اشهبون - العنوان في الرواية العربية - محاكاة للدراسات والنشر والتوزيع - دمشق – سوريا - ط1 -2011.

38) عبد الملك اشهبون - عتبات الكتابة في الرواية العربية - دار الرؤية للنشر والتوزيع - القاهرة - ط1 - 2016.

40) عبد الحليم منصوري - الابعد التراثية للبطل في رواية الحوات والقصر للطاهر وطار- مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية - جامعة فرحات عباس – سطيف - العدد2 -2005.

41) عبد العزيز غنام المطيري - الدلالة النفسية للون في شعر الطبيعة في العصر الاندلسي - بحث مقدم لنيل درجة ماجستير- اشراف عبد الرؤوف زهدي - جامعة الشرق الاوسط - 2014.

42) عبد المنعم زكريا القاضي - البنية السردية في الرواية - (دراسة في ثلاثية خيري شلبي) عين الدراسات والبحوث والانسانية والاجتماعية - الكويت - ط1 -2009.

43) عبد الجليل الازدي - (عتبات الموت) قراءة في هوامش وليمة لأعشاب البحر فضائات المغرب، العدد 2و3 - 1996.

44) عبد القادر رحيم - العنوان في النص الابداعي (اهميته وانواعه) - مجلة كلية الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية (جامعة محمد خيضر/ بسكرة / الجزائر) العدد 2و3 -2008.

45) عبد الحق بلعابد - عتبات (جيرار جينيت من النص الي المناص) منشورات الاختلاف - الجزائر الدار الغربية للعلوم ناشرون - لبنان - ط 1 - 2003.

46) فيصل الأحمر - معجم السيميائيات -الدار العربية للعلوم - ناشرون منشورات الاختلاف - ط1 - تاريخ النشر - 2010.

47) كلود دوشيه - (عناصر العلم العنونة الاولي) ادب فرنسا - العدد 12 - كانون الاول - 1973.

48) ليلا قاسمي حاجي ابادى ممتحن مهدي - الجمال اللوني في الشعر العربي من خلال التنوع الدلالي - من خلال التنوع الدلالي - فصيلة دراسات الادب المعاصر- إيران - العدد9- السنة الثالثة.

49) محمود قاسم - موسوعة الادب نهاية القرن العشرين - الدار المصرية - اللبنانية – ط1 - مايو 2000.

50) مخلوف عامر- توظيف التراث في الرواية الجزائرية (بحث في الرواية المكتوبة بالعربية) - منشورات دار الاديب - وهران، الجزائر- (د.ت).

51) محمد صابر عبيد - سوسن البياتي- جماليات التشكيل الروائي (دراسة الملحمة الروائية، مدارات الشرق النيل سليمان) عالم الكتب الحديث - الاردن - ط 1 -2012.

52) محمد صابر عبيد - صوت الشاعر الحديث - عالم الكتب الحديث - اربد - الاردن – ط1 -2011.

53) محمد برادة - الضوء الهارب - نشر الفنك - ط 2 - 1995.

54) محمد برادة - لعبة النسيان - دار الامان الرباط - المغرب - ط3 - 1995.

55) محمد الهادي المطوي - الشعرية عنوان الساق الي الساق فيما هو الفرياف - مجلة عالم الفكر- المجلس الوطني الثقافة والفنون والادب - الكويت – مجلة 28 - ع 1 -سبتمبر 1999.

56) محمد سالم محمد الامين الطلبة - مستويات اللغة في السرد العربي المعاصر.

57) محمد بازي - العنوان في الثقافة - التشكيل ومسالك التأويل- منشورات الاختلاف - الجزائر - الدار العربية للعلوم ناشرون - لبنان ط1 - 2012.

58) محمود الهميسي - براعة الإسهلال في صناعة العنوان - مجلة الموقف الادبي -ع 313.

59) واسيني الاعرج، الطاهر وطار، تجربة الكتابة الواقعية الرواية نموذجا، دراسة نقدية المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، (د.ط) ،1989.

60) واسيني الاعرج - اتجاهات الرواية العربية في الجزائر المؤسسة الوطنية للكتاب - الجزائر - 1986.

أ. منشورات الجامعة:

(1) الملتقي الوطني الثاني - السيمياء والنص الادبي - محاضرات - منشورات الجامعة 16/15 أفريل 2002 - جامعة محمد خيضر بسكرة.

ب. المواقع الإلكترونية:

(1) إبراهيم تعليب - شعرية العنوان في الخطاب الشعري المعاصر- شعر الشرفية انموذجا

الموقع:HTTP/ WWW,ADAB

ج. المراجع الاجنبية:

(1) Charle qriuel-production de l'interet romanesque,lehat, paris 1973

(2) Jossette dcydelive -la lingustiqu signe a colin paris, 1998

الفهرس

الفهرس

العنـــــــــــــــــوان	الصفحة
شكر وتقدير	–
الإهداء (بربيحة حنان)	–
الإهداء (شرقي إيمان)	–
❖ مقدمة	ب — ج
❖ مدخل	6—1
❖ الفصل الأول: علم العنونة	50—7
• أولا: مفهوم العنوان	18—8
• ثانيا: أنواع العنوان	29—19
• ثالثا: وظائف العنوان	36—30
• رابعا: أهمية العنوان	40—37
• خامسا: عتبة العنوان	45—41
• سادسا: علاقة العنوان بالرواية	50—46
❖ الفصل الثاني: دلالة العنوان في رواية الحوت والقصر للطاهر الوطار	77—51
• أولا: العتبات المحيطة ودلالاتها في الرواية	68—52
○ 1) دلالات العتبات المحيطة الخارجية	63—52
○ 2) دلالات العتبات المحيطة الداخلية	68—64
• ثانيا: عتبة العنوان الرئيسي	77—69
○ 1) مستويات العنوان	74—69
○ 2) وظائف العناوين الداخلية	77—74
❖ خاتمة	79—78
❖ الملحق	87—80
❖ قائمة المصادر والمراجع	94—88